المجلس النسائي
اللبنانـــي

مؤسسة فريدريش
ايبـــرت

مناهضة
العنف ضد المرأة في الأســـرة
في لـــبنـــان

دراســـة ميدانيـــة

أنجزت في أيلول ١٩٩٧

A 99 - 02626

ايلـــول - ١٩٩٨

مخطط الدراســـــة

صفحة

١ -***مناهضة العنف ضد المرأة:اهتمام نظامي حديث، بواقع أليم قديم.*** ٣

١٠١- الاعتراف بالعنف ضد المرأة في الأسرة. ٦

٢٠١- التعريف بالعنف ضد المرأة في الأسرة. ١١

١- ما العنف. ١٢-٢

٣- ملامح العنفي. ١٣-٤

٥- نظريات تفسيرية. ١٤-٦

٣٠١- التعرف الى العنف ضد المرأة في الأسرة: ١٧

٢ - ***واقع العنف ضد المرأة داخل الأسرة في لبنان.*** ٢٣

١٠٢ التعريف بعينة أسرة الدراسة. ٢٣

٢٠٢ تصور مظاهر العنف وتقويمها. ٣٢

٣٠٢ العنف الكلامي : الإهانة. ٣٧

٤٠٢ العنف الجسدي وتوابعه. ٤٢

٥٠٢ الانفعال بالعنف وإسقاطاته. ٤٩

٣- ***لتستمر الأسرة في شخصنة الفرد وأنسنة المجتمع.*** ٥٢

ملحق:

١- *المراجع.* ٥٦

٢- *لائحة الجداول.* ٦٠

٣- *لائحة الرسوم.* ٦٢

تمهيد

في ظل مختلف أنواع التمييز والقهر الذي يشكل عنواناً أساسياً في حياة الكثير من النساء، تبقى مسألة العنف من أكثر المواضيع تعقيداً، تشعباً، حساسية، وضرراً.

وبالرغم من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وتعدد الاتفاقيات الدولية التي تدين العنف، تبقى ظاهرة العنف ضد المرأة حقيقة تدفع بمن يؤمن بالإنسانية وحقوق الإنسان للسعي لتغيير هذا الواقع الأليم. ولكون ظاهرة العنف متجسدة في أطر مختلفة، ولأن الغوص فيها يتطلب الكثير من الدقة والخبرة والموضوعية، ونظراً لقلة المعلومات العلمية المتوفرة في لبنان حول العنف في مختلف أشكاله، وجدنا أن العنف ضد المرأة موضوع يستحق أن يعطى الأولوية بين الدراسات التي تقوم بها مؤسسة فريدريش ايبرت مع شركائها من المجتمع الدولي.

وكثمرة من ثمرات التعاون بين المجلس النسائي اللبناني ومؤسسة فريدريش ايبرت، يصدر هذا البحث الاستطلاعي الذي يعتبر خطوة على درب استكشاف ممارسة العنف ضد المرأة في لبنان وتحديداً ضد الزوجة. لقد وكلت المؤسسة إجراء التحقيق الميداني **لمؤسسة الصادق**، وتم تكليف **د. ماري خوري ود. سمير خوري** بتحليل المعطيات وكتابة هذا التقرير. وهنا لا بد من شكر كل الذين ساهموا في إنجاز هذا البحث.

لم ينطلق البحث من فرضية محددة بل استند إلى مجموعة أسئلة استيضاحية وكاشفة للإحاطة بالمشكلة ووصف جوانبها.

البحث كان بحثاً استطلاعياً لأبحاث ودراسات لاحقة عن العنف بالوجه الشامل، ولأن موضوع العنف ضد المرأة هو من أكثر المواضيع

تعقيداً، وجدنا صعوبة للإلمام بكل تفاصيله نظراً لما ينطـــوي عليـــه مـــن خصوصيات أسرية ومجتمعية.

اعتمد البحث على استمارة تتضمـــن ٨٧ ســـؤالاً معظمـــها "أســـئلة مباشرة". والحقيقة أن النتائج القليلة التي لمسناها في هذا البحث المتواضـــع أثبتت لنا ضرورة إيلاء هذا الموضوع الأهمية، وضرورة وجود هيئـــات ومراكز تهتم وترعى هذه الفئة من الناس لكي تطمئن وتبوح بمشاكلها التي هي جزء من مشاكل المجتمع بشكل عام.

وبالرغم من حصر البحث في مدينة بيروت وفي عينة عشـــوائية لا تتعدى ٤٠٠ عائلة توصلنا إلى نتائج أولية توضح لنا تفشي ظاهرة العنـــف في مجتمعنا حيث أن هناك ١٥٪ من النساء قد أكـــدن ممارســـة العنـــف عليهن وكسرن جدار الصمت. هذا ما يشجع على الغـــوص فـــي دراســـة موضوع العنف عن طريق الدراسات، والندوات، واللقاءات، وفي تجربـــة مقاربات مختلفة – مثلاً مقاربة جديدة، قد تنطلق من الرجل، من الأطفـــال أكثر من المرأة، والتعمق في دراسة حالات متنوعـــة – لتلافـــي بعـــض الثغرات التي تشوب البحث الإحصائي.

إن العنف الموجه ضد النساء يقضي على الكرامة الإنسانية ويقـــف حائلاً دون التنمية، ويقلل من قيمة الرجال والنساء على حد سواء، هو:

- جريمة ضد حقوق الإنسان وانتهاك لها.
- عقبة في طريق التطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي.
- عقبة في وجه السلام والديمقراطية.

بانتظار التقدم في معالجة المشكلات التي تعيق تطـــور المجتمعـــات ومسيرة تحريرها من الظلم والتخلف، نضع بين يديكم هذا البحـــث حـــول "العنف ضد الزوجة" علّه يكون حجر أساس في بنـــاء ســـلم جديـــد للقيـــم الإنسانية.

١–مناهضة العنف ضد المرأة :
إهتمام نظامي حديث بواقع أليم قديم.

إذا كانت نسبة العنف الخام بوجه عام، والعنف ضد المـــرأة بوجـــه خاص مقياساً للدرجة التي يكون المجتمع قد بلغها في سلم أنسنته الذاتيـــة وفي مضمار رقي مدنيته، فإن التصميم على مناهضة العنف هو مقيـــاس يقظة أبناء هذا المجتمع في نضالهم الهادف الى صـــون كرامـــة الإنســـان وحريته الكيانية، والى الفوز بفرح السلام الأسروي والمجتمعي معاً. إنـــه نضال إنساني نبيل ولكنه نضال قاسٍ طويل، يعرف القائمون بـــه جســـامة الصعاب التي عليهم مواجهتها وتذليلها؛ هناك من جهة عقبات ناجمة عـــن تحجر الأحكام المسبقة، وبلادة التقاليد والموروثات وعن المسلمات الخلقيـــة والمقولات الدينية التي قد سوتها Sacraliser الأعراف بمنحـــى قدســـوي Sacral لا يمس وطبعتها normalisation العقليات الســـائدة، ومـــن جهـــة أخرى، هناك ممانعة تبديها ذهنيات النـــاس فـــي المجتمـــع ذات الطـــابع الذكوري، phallocratique المتطابق مع قيام سلطة أبوية Patermoliste لا مع سلطة أبوة Paternelle، بحيث يصعب على الرجل عادة الادراك، بـــأن ما يصيب المرأة في الأسرة من إهانة كلامية، وخشونة جسدية، وما تعانيـــه من تضييق مالي وقهر سلوكي، إن هو إلا عنف يمارس ضدها وعليها، بل يصعب عليه التسليم بأن ما يعذبها في هذا العنف المتعدد الأنواع والأشكال وما يكدرها منه، هو امتهان كرامتها فيه.

لكي ينجح ذوو الإرادات الطيبة في مناهضتهم العنف ضد المرأة فـــي الأسرة كجزء فرعي من العنف العام المنشورة شروره فـــي المجتمعـــات البشرية، ولكي يبلغ نضالهم أهدافه السامية السخية، ينبغي منهم الانصراف

الى تذهين الناس واستنهاض قوى المجتمع الحية، واستنفار طاقاتهم الخيرة، وتحصينهم بمناعات أدبية وقيمية لمجابهة العنف ولجبه مكامنه وللحد من أذاه على كل صعيد وبشتى الوسائل.

لكونه صاحب عقل ووعي وإرادة تسعى لتحقيق رغبات ينهر aspire بها صوب المطلقات، لم يلتقط الانسان العنف في مسار تكوينه التاريخي كما بالعدوى من الكواسر أو بمحاكات ضواري البرية، بل إن منبت عنف الإنسان هو الإنسان ذاته.[١] وهذا ما تؤكده الديانات والميتولوجيات، [٢] إذ تخبر عبر رواياتها التكوينية Genese المتنوعة وأساطيرها البدائية المختلفة عن عنف مارسه الأولون في إطار ما يمكن تسميته "بالجماعة الآدمية الأولى" كالرهط البدائي Horde primitive القبلي الأسروي والمحلي والمجتمعي. وبعضها يصور العنف سارياً ما بين المخلوقات اللاجسدية ؛ كالجان والأبالسة والطواعيث ... بل ويرسمه قائماً حتى في نزاعات عوالم الآلهة أنفسها. وهكذا يبدو العنف ملازماً لتكوين الانسان مجبولاً فيه لصيقاً بالتجمعات البشرية منذ انطلاقتها الأولى. إنه عنف مدغم بالعدوانية agressivite تتمايل تعابيره وتتراوح ما بين الوحشية الصاخبة المتفلتة والكياسة الهادئة المهذبة والى نفس الاستخلاصات تشير العلوم الإنسانية، الفلسفية منها والوضعية كما التاريخية: "العنف قديم قدم الانسان. العنف ميزة خاصة بالإنسان وبعالمه، وحده ما يقوم به الإنسان يصح فيه تسمية العنف. لا يثير العنف مشكلة إلا في حال قام به إنسان فأصابه أو تعرض له آخر، (ليس هيجان عناصر الطبيعة عنفاً بالمعنى الحقيقي).[٣]

بالمقابل، وبخلاف المقولات التي طلعت بها الباليونتولوجيا[٤] ونادت بها الأنتروبولوجيا الطبيعية Paleonthologie , anthropologie physique وروجت لها نظريات النشؤ والتطور التكويني، ليس العنف راسباً حيوانياً لدى الإنسان، استبقته الفصائل الإنسانوية Homininés في فروعها المتطورة وصولاً الى الإنسان المعاصر، نقلاً عن أصولها القردوية

Paninés وحده الإنسان كائن عنفي فلا يظهر العنف في ذات الإنسان كمخزون طاقة إلا بمقدار احتمال سيطرة الإنسان عليه[٥] وترويضه وتصويب شحنة العنف الهائلة هذه نحو القيم، خدمة للإنسان أو الانفعال به باتجاه التدمير والاستعدام. إذا كانت الوحوش مفطورة على وحشية وظيفية متخصصة brutalité fonctionelle spécialiseé تسييرها صوب غاياتها الحتمية فالإنسان، هو، مسلط على طاقة عنفية خام [٦] لديه، عليه تأهيل نفسه للتحكم بها وتوظيفها بمسؤولية في سبيل الخير من أجل شخصنة الفرد وأنسنة المجتمع، فالضواري المنقضة على فرائسها، والجوارح النازلة فتكاً بطرائدها، لا تندفع في وحشية سلوكاتها هذه بالعنف، بل بدافع غرائزها المبرمجة والمشدودة الى الاشباعات الاغتذائية أو التكاثرية أو الاحتمائية ليس إلا.

إنها وحشية محتومة محددة، تخضع لدى كل فصيل حيواني الى برمجة جنوية موروثة [٧] programe génetique تلحظ ما يثيرها، وتعد لها ما يكبح جماحها، وإلا لانقرضت الحيوانات لا محالة. أما لدى الإنسان، فما من برنامج جنوي عنده، يثير العنف لديه أو يكبحه في حال إفلاته. إن منبت العنف لدى الكائن البشري هو ذاك المأزم الوجودي الذي يفصل الإنسان لا عن العالم الخارجي بل عن جوّانيّة ذاته وعن الشخص الاخر شريكه، وعن ذاك الآخر المطلق، أي عن الله، إنه ذاك التمزق بين البعاد ورغبة الوصال، فيما لا يزال الشوق يبرح الإنسان لمعاودة اللقاء اللطيف مع الذات والمصالحة فالعناق مع الآخر.

يعرض العنف دائماً على الإنسان، كموضوع تجاذب خياري، من فعل الخيار هذا يستمد العنف طابعه الإنساني، فيبلغ بالتالي مداه الأدبي، ويتخذ، طبق مراد الإنسان منه، كامل معناه. فيكون عنفاً أخلاقياً أو لا - أخلاقي مع أو ضد الأنا، مع أو ضد القيم، مع أو ضد الآخر. فتبعاً بذلك فواصل المسموح أو الممنوع، المعروف أو المنكر، المعرّف بها بالشرائع

والقوانين السارية المفعول في المجتمع . لذا، فهناك عنف شذوذ الرذائل، وعنف الحقد والتعصب والظلم ... يقابله في المنحى الآخر، عنف بطولة الفضائل، وعنف الرحمة والتحنان والعدالة ... تجمع نفس الشحنة الانفعالية بين هذين النوعين من العنف، وتفرق بينها وجهة توظيفها إرادياً من قبل الانسان إن بتوجيهها نحو الخير والغيرية وإن بتهالكها نحو الشر والأنانية، يبدو جلياً هنا، أن العنف البشري ليس شراً بالضرورة إلا بمقدار ما يسخره صاحبه أو ينجر هو به ضد القيم وضد الانسان، كل إنسان وكل الإنسان، فالتربية مثلاً، أكانت بيتية أو مدرسية، تفترض وجود سلطة أدبية تتمتع بقوة تأثير معلومي Informationalle أساساً تدفع المتربي، تماماً كالمربي، الى تمثل الواجب والالتزام به assimilation , engagement تحت ضغط الثواب والعقاب كوسائط مساعدة فبقدر ما تتحلى هذه السلطة بالحب، وتشعر المتربي بأنه موضوع قيمة بذاته لذاته، بقدر ذلك تنجح في شخصنة المتربي الذي تبنيه، وإلا فإنها تجنح نحو العنف التسلطي الذي يذله ويدمره . وهكذا فما من أحد يدعي أن لا سيطرة له على العنف ويكون كلامه صادقاً، أو يحاول تبرير العنف دون الوقوع في التناقض . لذا فمناهضة العنف ممكنة هي إنها ضرورة دائمة، بل أنها واجب لا زمي ملح . فما الذي جعل مناهضة العنف ضد المرأة في الأسرة ممكنة اليوم في لبنان، فيما استمرت المرأة عبر التاريخ، تعاني من العنف الأسروي والمجتمعي ؟ ما هو العنف وما هي ملامح أطرافه ؟ ما هو واقع العنف ضد المرأة في الأسرة في لبنان ؟ وما العمل ؟

١٠١- الاعتراف بالعنف ضد المرأة بالأسرة .

عرفت البشرية تحت كل سماء، اختبارات العنف المريرة، تلك النازلة بالمرأة، كما بالمستضعفين الهامشيين في المجتمع - الدولة، كالأرامل والمعوقين والأيتام والأولاد والعجزة والسبايا والأسرى ... فاجتهدت بشتى الوسائل للحد من النبذ الاجتماعي exclusion بتحويل العنف الداخلي الفتاك صوب أضحية ذبائحية Victime Sacrificielle [٨] من شأنها مسح خطورة احتقان أواليات الموت برتب الطقوس المقدسة، على انه غالباً ما كانت هذه الذبائح "التعويضية" أضحية بشرية قوامها المنبوذون أنفسهم قبل أن تنقلب الى أضحية حيوانية (راجع اختبار إبراهيم في كل من الكتاب المقدس (سفر التكوين ٢٢/١-١٨) والقرآن (سورة الصافات ٣٧/٨٣-١١٣) وترقى بدورها لتصبح ذبائح روحية فقط، كما في الأنجيل (متى ١٢/٧)).

كانت الديانات، فكانت معها أولى الدعوات النظامية لنبذ بعض مظاهر العنف ولرفع ظلامته عن هؤلاء المنبوذين ضحاياه . شكلت هذه الدعوات بنظامية تطبيقاتها العملية، طرحاً أدبياً متقدماً، رفع مستوى الاخلاقيات السائدة، وهكذا حدت الديانات عبر شرائعها من ممارسة العنف ومزاجية القائم به، فشرطت له طبق معتقداتها الإيمانية، فيما أبقت بمعظمها بيد الرجل، زمام البادرة في شرعية وصلاحية ممارسته، على وجه العموم، وبخاصة تجاه زوجته [٩] في الأسرة، التي "إن لم تسلك بحسب أمرك، فافصلها عن جسدك وأبعدها عنك" (ابن سيراخ ٢٥/٢٥). فزوج المرأة هو بعلها أي سيدها الذي له أن "يسودها" (تكوين ٣/١٦)، "فالرجال هم قوامون على النساء" .. واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً ان الله كان علياً كبيراً (سورة النساء ٤/٣٣) "يترك الرجل أباه وأمه ويتحد بإمرأته

فيصير الإثنان جسداً واحداً، وما جمعه الله لا يفرقه إنسان" (متى ١٩/٥-٦."الرجل رأس المرأة كما المسيح هو رأس الكنيسة ... فليحب كل امرأته حبه لنفسه " (افسس ٥/٢٢-٣٣)..

بمثل دعوة الديانات، نادى ذوو الارادات الطيبة، الأتقياء والأولياء والحكماء والفلاسفة ... تحت كل سماء، فسعوا من منطلقاتهم الانسانية، الى إقامة نظم حضارية وخلقية، يوليها المشترع ما استطاع من أهمية، نظراً لحيثيات زمانه ومكانته الثقافية والسياسية والاجتماعية فيسن لها قوانينها...

يمكن لكل متتبع مسيرة الأحداث المعاصرة وتطور عمليات التثاقف، الناتج عن كثافة إنتشار وسائل الإعلام وعولمة تواصلها من أن يستخلص ملاحظات أربع تدور حول الاهتمام بشؤون المرأة :

١- **إهتمام حديث:** إن الاهتمام بشؤون المرأة المعبر عنه تحت شعار حقوق المرأة، والمدرج في إطار المناداة بتحرر المرأة، هو اهتمام حديث في سياق تقدم المجتمعات، ترجع أوائله، غير المتقطعة، الى جيل الثورة الصناعية، في إثر تشغيل النساء والأولاد في المناجم والمعامل، بشروط عمل لا إنسانية وقد عم هذا الاهتمام وتنامى بفضل مفكري عصر الأنوار في الغرب الأوروبي، ومفكري عصر النهضة في الشرق (الشميل، أنطون، البستانة، عبدو، رضا، اليازجي، جبران، زيادة ...)

٢- **إهتمام معمم:** لم يعد الاهتمام بشؤون المرأة محصوراً في دور الأبحاث، ومراكز الدراسات، أو في بعض الأندية الاجتماعية والمنتديات الفكرية، بل شاع ليصيب كل فئات المجتمع الواحد عامودياً، وما بين العديد من المجتمعات والدول أمنياً، تثبت ذلك كثرة الندوات والمؤتمرات المحلية والعالمية، المتمحورة حول شؤون المرأة وحقوقها.

٣- **إهتمام متخصص:** تشعب الاهتمام بشؤون المرأة، وتفرع حتى بات

يطال ميادين متخصصة ومنها : العنف ضد المرأة في الأسرة تحديداً، التحرش بالمرأة في مكان عملها، إغتصاب المرأة في المدن، حماية المرأة، رعاية القاصرات، العناية بالأمومة والطفولة ...

٤- **إهتمام مؤسسي** : قضت ضرورة فاعلية النضال الاجتماعي بتأسيس الاهتمام بشؤون المرأة، فانتظمت قوى المجتمع المتحركة، في مؤسسات ومنظمات، وجمعيات، وهيئات ... متخصصة تعنى بشكل أو بآخر بعالم المرأة ومنها: المنظمات النسائية على أنواعها، جمعيات حقوق المرأة، هيئات مناهضة العنف ضد المرأة، أندية مكافحة التحرش بالمرأة العاملة، تجمعات مكافحة اغتصاب القاصرات ...

ينم هذا الاهتمام النظامي بشؤون المرأة عن وعي متعاظم بكرامة المرأة [١٠] وبقيمتها الشخصية، وبمساواتها الكيانية مع الرجل، وبدورها في المجتمع، مما يوجب إيجاد تشريعات جديدة لمواكبة الركب الحضاري العالمي، وإعادة النظر في ما لم يعد ملائماً في التقاليد السالفة، أو في ما لم يسبق لها أن لحظته ... وتصويب النضال الاجتماعي بالتالي، من أجل أن تشرع الدولة للمرأة حقوقها صوناً لكرامة الكائن البشري. لقد أحصت اليونيسف [١١] في تقاريرها لشهر أيار ١٩٩٧ بأن هناك في العالم اليوم :

١٦٠ دولة من ضمنها لبنان، انضمت رسمياً الى "اتفاقية الغاء كافة أشكال العنف ضد النساء " (C. E. D. A. W) .

٤٥ دولة ضمنت جسم تشريعاتها قوانين تنص على مكافحة العنف المنزلي.

٢٧ دولة تبنت مناهضة التحرش الجنسي .

١٧ دولة قبلت بمكافحة الاغتصاب الزواجي .

١٢ دولة وافقت على تحريم أذى الاعضاء التناسلية النسائية Mutilation (لم ينضم لبنان بعد الى هذه الاتفاقيات الأربع الأخيرة) .

وهكذا تكون المنظمات النسائية قد نجحت، الى جانب الجمعيات الاجتماعية، (وكلها تنظيمات غير حكومية) في مضمار دفع دولها للتشويع لصالح المرأة، وذلك بفضل جملة من العوامل الفاعلة، ومنها:

أ. الاعلان العالمي لحقوق الانسان : (١٩٤٨) بات لزاماً على الدول التي اعترفت بالاعلان العالمي لحقوق الانسان، وبملاحقة العمل على نشوه وتوزيعه، وقرأته ومناقشته، وأن تتعهد العمل بموجبه إنفاذاً لبنوده كلها وبخاصة البند ١، ٢، ٥، ١٢، ١٦، ٢٥.

ب. **عولمة الاتصالات والمواصلات** : انتشرت شبكات الاتصال ووسائل الاعلام تحمل لكل إنسان أخبار كل العالم، سرع هذا الانتشار عمليات الاطلاع، والمقارنة الثقافية، والمقارعة الحضارية، والمناظرة القيمية، مما نشط أواليات التطوير الداخلي والتغيير الذاتي والترقي .

ج. **جمعيات حقوق الانسان** : نشطت جمعيات حقوق الانسان، الى جانب الحركات الدينية الغير حكومية، في تذهين الناس عبر رصدها الوقائع الاجتماعية – السياسية، وفضحها انتهاكات خطرة تصيب حقوق الانسان في هذه أو تلك من الدول، والتشهير بهذه الانتهاكات علناً ...

د. **كتل ضاغطة وأحزاب** : اجتهدت الكتل الضاغطة والأحزاب والمنتديات السياسية في دفع المجتمع نحو مزيد من الأخوة والعدالة والرفاه والمساواة، مما أخطر الحكام للتجاوب مع حقوق المواطنين وتأمينها لهم، حرصاً على السلام الاجتماعي، لعلمهم بانه ما من مرة أخفق العقل (المطالبة السلمية) في احداث تغيير ما في الدولة، إلا وانبرى العنف يحدثه ولو بضررٍ عظيم .

هـ. **التطور الثقافي الاجتماعي** : أدى التطور الثقافي التعليمي، والاقتصادي الاجتماعي الى سلسلة مترابطة من التحولات البنيوية في المجتمع.

١. ارتفاع نسبة المتعلمين من كلا الجنسين وانخفا ض، بل محو الأمية ...
٢. تحول النشاطات الاقتصادية الى القطاع الثانوي فالثالثي ...
٣. كثافة دخول المرأة العمالة المأجورة، بل وتعاطيها العمل مفردة أو بكونها ربة عمل مما أكسبها استقلالاً إقتصادياً ...
٤. تحول من الريف الى المدينة .
٥. تحول من بنية العيلة باتجاه الأسرة الحصرية، وباتجاه تدني حجمها، وإعادة توزيع العلاقات الأسروية ...
٦. بروز مثال جديد للأسرة
٧. شيوع صورة جديدة للمرأة وللرجل، ولنوعية العلاقات بينهما (زمالة، صداقة، حب، زواج ...) قائمة على المساواة ...

الى هذه العوامل الخمس الأساسية، يضاف، في لبنان اليوم أقله، ثلاثة عوامل جذعية، تفسر معاً، قيام هيئة لبنانية لمناهضة العنف ضد المرأة، وبروزها علناً رسمياً في ١٩٩٧/٣/٢٤ الى جانب المنظمات النسائية العاملة منذ ثلاثة عقود في لبنان .

أ. **تمرس الحركات النسائية اللبنانية** في النشاط الاجتماعي وتمثلها أهمية دورها في الزود عن كرامة المرأة التي فيها تنعكس كرامة كل فرد من أفراد المجتمع، ومعرفتها التي باتت الأكثر دقة، بمكامن أوجاع اللبنانيين ...

ب. **جرأة الحركات النسائية في كسر طوق العيب**، الذي طالما طمث مآسي الأفراد، وغلفها فصعب على الكل، البوح بها أو مجرد الإشارة اليها لمعالجتها . ترغب هذه الحركات، في التمكن من جسارة تسمية أوجاع الناس بأسمائها كظاهرة العنف ضد النساء، والخطف الزواجي، واغتصاب القاصرين والقاصرات، وإشارات الى بداية السياحة الجنسية... بجسارته هذه، أخرج المجلس النسائي

اللبناني موضوع "العنف ضد النساء في الأسرة" من دائرة الـــهمس أو التخفي، الى مسرح البوح العلني، ومن خناق تطبيع سريانه، الى منصة فضح ممارسته، فسهلت سلامة معالجته حتى ولو بدا بنســب ضئيلة، فمن الأفضل التصدي له إن ثبت أنه في بدايته فذلك خـــير من التعرض له بعد استفحال أمره.

ج. **قابلية المجتمع اللبناني على صدق التعرف الى ذاته**، وإقباله علـــى نبش ذاكرته الحضارية الاجتماعيـــة وتقبلـــه توصيـــف أمراضـــه المجتمعية، فلم يعد ثمة هناك، من يبرر رفضـــه معالجـــة العنـــف المنزلي بحجة عدم التدخل في أمور تجري خلف الباب الأسروي...

إن قيام هيئات لبنانية منظمة تطرح علناً مسألة العنف ضد المرأة في الأسرة، وتتخذه هدفاً مركزياً لها، فتعرّف نفسها به، هو مؤشـــر واضـــح المعاني يشير الى أن ضمير المجتمع اللبناني وقواه الحية قد اجتازت بنجاح مراحل النضج الاجتماعي الثلاث:

١- **واقع العنف** المعاش في الأسرة Situation de Violence وقـــد الفـــه الناس وارتضوا به حقاً للرجل ونصيباً يصيب المرأة . فما من يجـــرؤ على أن يثيره مشكلة انسانية او حقوقية او دينية ..

٢- **الشعور بالعنف** Sentiment de Violence الماً موجعاً يمـــارس ضد المرأة، وقد بدأ ينتاب الزوج القائم به شرعاً، كما تنفـــر منـــه الزوجة، ويمجه اهل بيتها، تُجمع هذه الأطـــراف الثـــلاث علـــى التساؤل المتبرم من مشروعية هذا العنف وجدواه...

وعي العنف Consciénce de Violence بما يحمله من خطورة مدمرة وحطٍ من كرامة الكائن البشري رجلاً كان أو امرأة ... انه وعي الأنفس الأنيقة لمآسي العنف، فتسعى جاهدة لمناهضة ولإرساء الحوار الاحترامي ،اداة تعامل مشرّف بين الزوجين.

فما هو هذا العنف الذي استلزم لمناهضة بذل كل هذه الجهود؟.

١-٢- التعريف بالعنف ضد المرأة .

يحرك العنف مسائل أساسية أربعة يثيرها كتحديات لجوجةٍ بها يُقـوّع المجتمع السامح والمتسامح بالعنف، ويكرهه على التعر ض لـــه عبرهـــا، سعياً الى درء أخطار تفشيه.

أ- **مسألة فهم العنف .**

مقصد مسألة فهم العنف، هو التعرف الـــى دوافـــع العنـــف وإدراك أسباب قيامه وانتشاره : من أين ؟ متى وكيف ولم يتفجر العنف ؟

أيكون منطلقه بيولوجي ؟ جنوي ؟ ثقافي؟ أهو فردي ؟ أم علائقـــي ؟ أهو ظرفي أو بنيوي؟ ...

ب- **مسألة الضمير الأدبي .**

ترمي مسألة الضمير الأدبي الى النظـــر فـــي الســـلوكات العنفيـــة، وقنواتها، وفي معانيها وتبريراتها، وفي التنظيرات الايديولوجية الفلسفية أو الدينية أو الانتفاعية، التي تطرح للعنف البسة تفسيراته، لتطبيعه ولتشـــويعه والثناء على القائم به أو لاستنكاره وتجريم العنفي بعنفه. أيكـــون العنـــف الصاخب الضجاج العضلي الاستعراضي العسكري المهدد هو وحده الـــذي يصح فيه الحكم الأدبي ؟ أم أن هذا الحكم إياه، يطال أيضـــاً ذاك النـــوع الآخر من العنف المحتشم المتكتم المحتجب وراء القـــانون والدبلوماســـية، والمتخفي وراء يدٍ مخملية، بسمة صفراء والمتلفظ بمعسول الكلام ؟...

ج- **مسألة الضمير الديني .**

قوام مسألة الضمير الديني هو التساؤل المأسوي الخطير حول هويـــة الله وماهية الإنسان وطبيعة العلاقة بينهما: ما علاقة الله بـــالعنف؟ كيـــف يسمح الله بالشر ؟ أهو الذي كتبه على الناس ؟ لِمَ يأذن الله بعنف يمارســـه بعض الناس ضد بعضهم الآخر ؟ لِمَ يسمح بتمادي هكذا عنف؟ أيكـــون الله اله تدبير الكون ودقائق أمور الدنيا وهو مسؤول عن الأحـــداث ؟ أم أن الله

يلهم بروحه الانسان الذي خلقه على صورته، ويترك له حرية ومسؤولية تدبير أمور الدنيا؟ ...

د-مسألة المحيط الاجتماعي .

تشير مسألة المحيط الاجتماعي التساؤل الحاد حول وقع البيئة على العنف . أيكون المحيط الاجتماعي باعثاً للعنف، يتطلبه يضاعفه، يشرعه فيصوبه ؟ أم، أتراه يقنن العنف، يلجمه ويحوله إلي بدائل رمزية أو فنية أو باتجاه أضحية ذبائحية قدسية ؟ ما دور البنية الاقتصادية - السياسية، والنظام الحقوقي والنسق التربوي - الخلقي في احتضان العنف واحتقانه أو في انفجاره ضد الداخل أو ضد الخارج ؟ ما مدى مساهمة القوالب الذهنية[١٢] والمسلمات الدينية والمقولات الثقافية والألسنية في تطبيع العنف ضد المرأة كما في فضح هذا العنف إياه في حال إعادة النظر فيها نقدياً؟

١-ما العنف .

العنف هو تلك الممارسات القهرية التي تستهدف الآخر فتصيب حريته بشكل خطير فتحرمه حرية التفكير والتقرير، وتستطفله لتزجه في مشروع العنفي - السيد، وتكرهه على تنفيذه إذ تجرده من حقه في تحقيق ذاته réalisation de soi . وهكذا يظهر العنف وكأنه إجتياح لشخصية الآخر، واقتحام حرمة حميمياته Intimité، وتعطيل حقوقه . إنه طعن بكرامة الشريك . إنه اعتداء على حرية الآخر بمقصد إخضاعه لا بهدف إبادته، إذ أن قمة العنف تكمن في التعذيب لا في القتل . العنف هو موض الحرية ووجع الكرامة الإنسانية .

فيما يقوم التعامل الإنساني السوي، ما بين شخصين أو أكثر في وضعية لقاء إجتماعي، (أكان لقاءً عفوياً عابراً أم هو لقاء مؤسسي أسروي...) على قاعدة المكالمة والمفاهمة والمشاركة، أي أنه يقوم على ما يمكن تسميته بميثاق التواثق والتوافق، لبلوغ أمرٍ ما معاً، يقبلون إليه بحرية

البالغين ويتقبلونه بمسؤولية المتساوين، فمن المؤكد، والحالة هذه، «أن العنف هو يأس من إنسانية الإنسان »[١٣] بحيث يهتك العنفي عقد التواصل الحواري مع شريكه الزوجي (أو زميله المهني، أو صديقه الحياتي ...) وينقض عهد التواثق الأخوي معه، فيفرض عليه، كما على قاصرٍ تابعٍ، أراءه وأذواقه ومفاضلاته، فيكرهه عليها ويلزمه بها، فالعنف هنا، هو ذاك الاستعجال الظفري في التعامل مع الآخر، استعجالاً، يدفع بالعنفي المتسرِّع، حتى ولو كانت نواياه سليمة، إلى اليأس من قدرته على البرهنة، بمنطق الحق، عن كونه محقاً، ومن قدرته على إثبات صوابيَّة رأيه بالمحاجَّة الحواريَّة، فيستعين بالقهر والبطش لتسريع انتزاع الانصياع لمراده، والإقرار بصحة ما يدعيه بتطبيق أو تطبيع المعاند. مثال اللا-عنفي هو الله [١٤] . وحده الله، لكونه حب محض ورحمة خالصة، يولي الإنسان ثقة تامة لا رجعة عنها. ومقياس حبه، هو أن يحب بلا مقياس أو حدود أو شروط .

٢-ملامح العنفي .

قد يفوز العنفي مرحليا بإخضاع جسد الآخر ولكنه قطعاً، لا يفوز بنيل موافقته الحرة. وهذا ما يفسر ازدياد وتيرة المشاحنات العنفية في الأسرة كمَّاً ونوعاً . ذلك انه باستعجاله استتباب الأمر كما يحلو له، يرتكب العنفي أخطاء جسيمة ثلاث :

١- لا يأبه لنمط تفكير الآخر وعِدَّانه rythme

٢- لا يكترث لعامل الوقت في إنضاج قناعات الآخر .

٣- لا يعوّل على عنصر الصداقة لتسهيل التلاقي الأخوي مع شريكه، وتعطيل اواليَّات دفاع - الأنا، ودفاع - المجتمع mécanisme de la defense de moi et les mecanismes de defence sociale .

والحال، ان العنفي، بشكل عام لا يطيق المعاندة، ولا يحتمل المغـايرة، لا يتحمل المعاكسة، وبخاصة تلك الصادرة عن شريكٍ يدعـي عـن حـق بالمساواة معه . لذا يجنح العنفي دون هوادة، الى محو المساحة الثنائيـة أو المتعددة الأطراف، المفترض قيامها مع شريكه أو مع محاوريه، مـن أجـل سلامة الحوار السلمي، فيسعى الى فرض مساحةٍ ذات بنيـة إحدانيـة هـي مساحة فرادته، يمحورها حول ذاته ويدفع الآخرين للتشرنق في فلكه فينفـي بذلك خصوصياتهم، ويمحو نطاق فراداتهم، فيستتبعهم إليه ويخضعهم له.

يثور العنفي ويستشيط غضباً جنونياً، فيزوغ فـي اهتيـاج حركـي، ملتحف بزعيقٍ صراخي، يتفلت معه مـن أبسـط الضوابـط الشـخصية واللياقات الاجتماعية . ثم يروح يفتش في زوغانه هـذا الأرعـن، عـن إشباعاتٍ تعوضه سحرياً مرارة شعوره بانتكاسته وبضعفه الداخلـي، إذاء ممانعة شريكه، فيظن بأنه متى رفع صوته، وزاد حجم زعيقه، ومط تـورم عضلاته، وسرع تخبط حركاته ... ظفر بتفوق أشعرته بفقدانه مزلة فشـله في إخضاع الآخر خاصة متى اعتبر العنفي أن هذا الآخر الذي يعصـاه، هو دونه مقاماً وفهماً وعمراً وقيمةً ... ومن الجنس الضعيف ومن الجنـس اللطيف ...

يشكل العنف ضد المرأة في الأسرة، أكثر أنـواع العنـف تعقيداً، وأشدها دقة، وأبقاها ألماً، يصيب الزوجة بجراح مبرحة قلما تلتئم مسامها، ويدفع أهل بيتها، وبخاصة أولادها، بوشماتٍ نفسية يندر أن تسـلم منـها شخصياتهم [١٥] وها الابحاث النفس – اجتماعية، تثبت كلـها بـأن منشـأ معظم المنحرفين، أصحاب الجنح والجرائم على انواعها، أسر متصدعـة مفككة، عاش الأولاد فيها بذهول، إندلاع العنف الذي لا يرتوي، حتى يشوه صورة السلطة والقيم ونموذج الأبوة والأمومـة معـاً[١٦] . لـذا فـالعنف الأسروي موجع هو، لكونه يتم بين راشدين من المفترض أن يكونـا قـد توافقا بمودة، فتعاقدا على العيش معاً بحرية، ومعـاً تعـاهدا علـى جبـه

صعوبات الحياة، ليسعدا سوية، وسوية يساعدا الآخرين لبلوغ السعادة، فيعم السلام بين الناس.

يشير واقع الحال، أن الحياة الزوجية لا تخلو من مشاجرات، تتحـول مشادات، فمآزم[١٧] يعقبها دفق حنان بين الزوجين، بحيث يشكل المـأزم، مهما صعبت معالجته، مناسبة تواثق أعمق وتحاب أصدق . فالحب يتقبـل كل شيء ويسامح كل شيء ويبارك كل شـيء طالمـا بقيـت الكرامـات مصونة، إذ ذاك، يتصالح الزوجان ويتصافحا وينطلقا معاً، من جديد فـي دروب الحياة . تلك هي مسالك دينامية الإلفة الأسروية المشيرة الى رشدية الزوجين والى حرص كل منهما على احترام الآخـر، أمـا فـي الحالـة النقيض، متى ذر العنف قرنه بين الزوجين، وتحول أداة تعامل وأسـلوب معاملة بينهما، فإنه يكسر هذه الدينامية، ويفجر المآزم، ويعطل الحـوار . ان أولى ضحايا العنف ضد المرأة في الأسرة هي كرامة كل من الزوجين، الشاتم والمشتومة، الضارب والمضروبة.

٣-<u>نظريات تفسيرية لظاهرة العنف ضد المرأة في الأسرة</u> .

هناك جملة من النظريات التفسيرية لظاهرة العنف ضد المرأة فـي الأسرة . أهمها بسيطاً :

أ. **<u>التعويض</u>** Compensation

يعوض الزوج بتعنيـف زوجتـه (أهـل بيتـه، أولاده ...) بـدلاً Substitution عمن الحق به الأذى والمزلة خارج البيت، ولم يقوى علـى رد المهانة أو على هضمها وتخطيها ...

ب. **<u>التكفير</u>** Expiation

يسقط الزوج ذنباً ارتكبه، على زوجته، فيتبرأ منـه ويجرمـها بـه ويعنفها تخلصاً وتكفيراً من تذنيب نفسه ومعاقبتها ...

auto - eulpobilisation , auto - pumition .

ج.**التأديب** Punition

يستضعف الزوج زوجته ويستطفلها، فيستفظع خطأً، وهمياً أو حقيقياً ارتكبته، فيعنفها به "ويهتها" فيه بصفته سيدها "وبعلها" إنه الخصم والحكم والمعلم، فعليه تأديبها وتلقينها درساً، وتعطيل عدوى انتشار الخطأ بين أهل بيته ...

د.**الانتقام** Vengeance

يعنف الزوج زوجته باذى الحقته به مباشرة أو مداورة، أو لأذى أصابه به أهلها وذووها فأضروا به أو بمصالحه ... وغالباً ما يتحول الزوج بعنفه الانتقامي هذا، مقدِّم ذبائح Sacrificateur أكثر منه محقق عدل Justicier لاعتقاده الدفين بأن من واجبه إزالة النجاسة والرجاسة من بيته...

ه.**التفريج والترويح** Décharge exutoire

يتكدر الزوج من احتقان الصعاب عنده، فيغتم بشكل ضبابي ولأسباب نكرة، ولا متنفس لديه يفرج عن كربه ويروح عن نفسه، فيصب جام غضبه بمناسبة أتفه الأمور، على ضحية تقع بمتناول يده، هي زوجته، يمكن تعنيفها "قدر شبعته " دون أن يخشى، على نفسه، من جراء تفريجه، أي انتقام أو محاسبة أو عقاب ... و"يفش خلقه"...

و.**المحاكاة** Mimetisme

يسترجل الزوج، أو يحاول تصديق استرجاله، فيتعنتر ويعنف زوجته، لالشي، سوى لاثبات "وهرته" تمشياً مع نماذج القساوة والغلاظة التي تروجها وسائل الاعلام، أو مع صورة لماهية الرجولية يتندر بها محيطه ويستحسنها أصحابه، فيحاول محاكاة مألوف المتبعات الرائجة بل ويحاول التماهي Identification بنماذج يتشهون لتحقيقها ...

ز.**اليباس** Régidité

يلبس الزوج دوراً إجتماعياً Role Social يفرغه، احدانياً في كل منزلاته الاجتماعية Status فيجري نفس نمط التعامل السلطوي داخل البيت وخارجه . إنه يابس العود والمنظور والمعاملة، تحركه الفاعلية effectivité الجامدة الباردة فيطارد بها العاطفية اللا - عقلانية effectivité irrationelle الكامنة حيثما هناك علاقات انسانية أي في البيت الأسروي والتي يبدو ان الزوجة هي رائدتها النموذجية ...

ح.**السادية** Sadisme

لأي سبب كان وفي أية مناسبة كانت، يتلذذ الزوج بتعنيف زوجته وقد لا تنفر الزوجة من هكذا تصرف، ان كانت هي على درجة من المازوشية، والا فالنفور القاطع لا محال حاصل ...

ط.**النارسيسية** Narcissime

يستعظم الزوج شأن نفسه، ويبالغ بقدر ذاته، فيتشاوف ويتطاوس ليستأثر بكل الاعجاب، يغيِّب زوجته بل ويثور ان لم تبد الانبهار به بما فيه الكفاية فيعنفها ليمتلكها باستحواذ طفولي ...

فيما تحاول هذه النظريات التسع تفسير السلوكات العنفية بالرجوع الى الزوج العنفي، فإنها تتمتع بقوة تفسيرية كافية لإلقاء أضواء كاشفة على تصرفات الزوجة، تلك التي تقع دوماً ضحية العنف الأسروي، وإن لم تكن دوماً بريئة من إثارته في بيتها ...

٣٠١- التعرف الى العنف ضد المرأة في الأسرة :

منهجية الدراسة

هل هناك عنف يمارس ضد المرأة داخل الأسرة في لبنان اليوم ؟ ما نوع هذا العنف الأسروي ؟ ما هي العوامل المؤدية اليه ؟ ما هي ملامح الأسر التي يجري العنف فيها؟ بهذه الأهداف الأساسية شاء المجلس

النسائي اللبناني التعرف الى الواقع كما يظهره الكشف الميداني الأولي، والانطلاق منه، لرسم استراتيجية عمل وطني يتجند له الخيرون من اجل مناهضة العنف ضد المرأة في الأسرة، كعينة من مكافحة العنف بكل اشكاله في المجتمع .

وهكذا اوكل المجلس النسائي اللبناني، بالتعاون مع مؤسسة فريدريش ايبرت الناشطة في لبنان، وبدعم منها، الى مكتب الدراسات الصادق، مهمة انجاز البحث الميداني .

١- **نوع البحث الميداني وفرضياته .**

انه بحث ميداني من النوع الاستكشافي شبه الصرف، يرمي الى التعرف الى الواقع ومقاربته وصفياً، خاصة وان مبحث Théme العنف ضد المرأة في الأسرة، لم يسبق ان كان موضوع استقصاء مباشر في لبنان، لذا كان البحث هنا من النوع الاستطلاعي لا التشخيصي ولا الاختباري .

استند البحث الى مجموعة اسئلة استيضاحية كاشفة، أكثر من اعتماده فرضيات عمل تسيير تلك الأسئلة بهدف التأكد الصارم من مدى صحتها كفرضيات، على ان طبيعة الأسئلة المعتمدة تسمح الى حد معين، ببناء فرضيات فرعية "لاحقة" تستند ضمناً الى فرضية بحث قاعدية يمكن ايجاز عناصرها على الشكل التالي :

بقدر ما تخشى المرأة المعنَّفة عدم اصطلاح معاناتها الأسروية، وبقدر ما تود الاعتقاد بأن هناك منظمة ما، تهتم لمثل مأساتها في لبنان بقدر ذلك تخاطر بالبوح بعنف يصيبها بسياطه في الأسرة .

٢- **أداة جمع المعلومات نظامياً .**

اعتمد الدراسة الاستمارة أداة نظامية لجمع المعلومات وتكميمها فأعد موادها وقسم أبوابها على الشكل التالي :

أ- **أبواب أسئلة الاستمارة :**

١- احداثيات الوحدة الاحصائية : سؤال -١-الى - ٩-
٢- معلومات حول المسكن : سؤال -١٠- الى -١٧-
٣- معلومات حول الأسرة : سؤال -١٨- الى -٢٣-
٤- معلومات حول كل من افراد الأسرة اسمياً: سؤال -٢٤- الى -٦٠-
٥- العلاقات الأسرية : سؤال -٦١- الى -٧٧-
٦- العنف في الأسرة : سؤال -٧٨- الى -٨٧-

ب- **نوع الأسئلة وشكلها :**

اقتصرت الاستمارة على اسئلة الواقع Question de fait كنوع وحيد من الأسئلة وأغفلت أسئلة الرأي Question d'opinion .

أما توزيع أشكال الأسئلة فكان على الشكل التالي ؛ ٨٣ سؤالاً مغلقاً، يقابلها ٥ أسئلة مفتوحة، دون الاستعانة بأي سؤال منسق . من الواضح ان اعتماد هذا التوزيع في أشكال الأسئلة، يعود الى سهولة جمع المعلومات وترميزها .

اعتمدت الاستمارة طريقة الأسئلة المباشرة، بصرف النظر عن نوع السؤال أو شكله، فلم تستعين بالبدائل الوظيفية Equivalents opératoires لسبر الواقع بوحدات قياس . بل صاغت كل بعدٍ من أبعاد مبحث العنف، بشكل سؤال وحولت البعد هذا مادة للسؤال.

٣- **العينة.**

أ- **قاعدة المعاينة** Base de sondage

إعتمد مكتب الدراسات الصادق، المسح السكاني، الذي سبق أن شارك فيه في بيروت، قاعدة للمعاينة، نظراً لاكتمال شروط سلامتها وصحتها.

ب- **العينة .**

قسمت أحياء مدينة بيروت الى ٤٦ جزيرة إحصائية حددت إحداثياتها الجغرافية بدقة، تضم كل منها عدداً من الأسر المقيمة، التي سبق أن أدرجت أسماؤها في قاعدة المعاينة. أختيرت من كل جزيرة، عينة احتمالية صغرى بالطريقة البسيطة لسحب الوحدات، وفق نموذج المستويين الحاصل على درجة احتمال تراكمي يساوي ٢٠/٥٠ × ٢٠/٣٠ = ٠,٢٧٪

كان حجم العينة بمجموعها المبدئي ٦١٣ أسرة، أما حجمها النهائي الفعلي فأصبح ٤٠٠ أسرة موزعة طبق تجاوب ربات الأسر اللواتي أجريت معهن وحدهن التحقيقات الميدانية، على الشكل التالي:

جدول -١-

توزع العينة بحسب تجاوب الأسر التي تم الاتصال بها.

العينة	أسر غائبة	أسر امتنعت	أسر استجابت	المجموع
التكرار	٢٤	١٨٩	٤٠٠	٦١٣
٪	٤	٣١	٦٥	(٦١٣)

يظهر الجدول -١- أن ٣١٪ من الأسر التي تم الاتصال بها امتنعت عن استقبال المحققات، وهي نسبة عالية، يجدر عدم تجاهلها.

رسم -١-

توزيع أسر العينة بحسب تجاوبها.

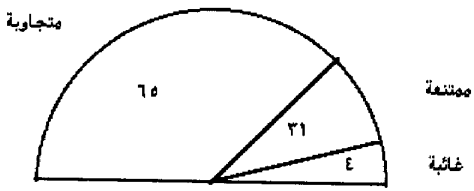

٤- **جمع المعلومات .**

أ- **المحققات :**

تم اختيار ١١ محققة مجازة في العلوم الاجتماعية أو الانسانية، سبق لمعظمهن أن اشتركن مع المكتب في جمع معلومات لأبحاث ميدانية مماثلة. تم إعداد هؤلاء المحققات، وزودن بتوجيهات موحدة لكيفية إجراء المقابلة مع ربة الأسرة، وكيفية طرح الأسئلة عليها وتدوين المعلومات والملاحظات .

ب- **المدة التي استغرقتها عمليات جمع المعلومات.**

استغرق تمرير جميع استمارات البحث شهرين بدأ من ١/أذار/١٩٩٧، لغاية ٣٠/نيسان /١٩٩٧ أي بمعدل وسطي عام، أسرة واحدة للمحققة الواحدة في يوم العمل الواحد، إنه معدل متوقع نظراً الى حجم أسئلة الاستمارة، والى دقة التركيز في طرح معظمها.

٥- **استخلاص النتائج** .

أ- **الترميز** .

كانت عملية ترميز الأجوبة تتم فور ملء الاستمارة وفق ترميز مسبق Pré-Codage بسيط وسريع، سهّله شكل الأسئلة (راجع ٣٠١ .٢٧. ب).

ب- **أنظمة التدقيق** .

أخضعت كل مرحلة من مراحل تمرير الاستمارة الى نظام تدقيق مناسب بغية تلافي الأخطاء قدر الإمكان، ومعالجتها فور وقوعها، بدأ من التأكد من الاتصال بالأسرة المنتقاة في العينة، وصولاً الى ترميز أجوبتها، مروراً بالتأكد من طرح كل أسئلة الاستمارة عليها...

ج- **الجدولة** .

لم يطرح إدخال المعلومات المكممة والمرمزة بلغة معلوماتية، الكومبيوتر، أية مشكلة يصعب حلها، وكان من المفترض أن يكون الأمر كذلك في جدولة هذه المعلومات وفي استخراجها بشكل نهائي لو لم يكن نظام الترميز الخاص ببعض العلومات الركنية الأساسية نظاماً يعصي الاستجابة لفرضيات بحثٍ لاحقة، كما لم يكن خاضعاً لأي منها سابقاً (راجع ٣٠١-١) تصلح لفهم ظاهرة العنف وتموجاته وفق المتغيرات المفسرة له. استغرق الحصول على بعض الجداول التفسيرية المفيدة قسماً من الوقت، أما الافادة الاحصائية لكامل امكانية جدولة المعلومات، فيقتضي أقله، إعادة ترميز الركنية منها، مما لا شك يستوجب كلفة إضافية في الوقت والجهد والمال.

د- **عرض الجدول وقراءته** .

يشكل الجدول في الخطاب العلمي لغة خاصة، قوامها في هذا التقرير ما يلي، على سبيل المثال .

جـــــدول -٢-

توزيع الأسر بحسب نوعية عيشها في المسكن ومشاركة الزوج في الأعمال المنزلية.

مشاركة الزوج / العيش في المسكن	نعم	لا	لا جواب	المجموع
أسر مفردة	٩	٨٨	٣	(٣٤٢)
أسر تتساكن مع	٦	٩٤	٠	(٤٧)
لا جواب	٠	١٨	٨٢	(١١)
المجموع	٩	٨٧	٥	(٤٠٠)

١- إن ارقام المربعات الداخلية في الجدول -٢- هي أرقام بالنسب المئوية، وقد دورت بحذف الكسور وفق فاصلة ٠,٥٠ ورفعها الى الاحاد العليا ٨٦,٥٠ =٨٧./.، مثلاً أو الى الأحاد الدنيا في حال العكس، ٩,٤٩ - ٩./..

٢- تشير ارقام المجموع الهامشي، الموضوعة بين قوسين، الى أن النسب المئوية في المربعات الداخلية احتسبت أفقياً على أساسها، لكونها مجموعاً هامشياً لسعة المتغير Zone d`attributs المعتبر متغيراً مستقلاً مفسراً.

٣- أرقام النسب المئوية في المجموع الهامشي العامودي التابعة للمتغير المقصود تفسيره بسواه (هنا مشاركة الزوج)، احتسبت على أساس المجموع العام (٤٠٠) . لذا تعتبر هذه النسب مقياساً إحصائياً أو معدلاً عاماً ملاحظاً، يسمح وجوباً بفهم توزيع نسب المربعات الداخلية واستخلاص مدلولاتها، إما ايجاباً أي بزيادة (+) أو سلباً بنقصان (-)، مثال ذلك: أن المعدل العام لعدم مساعدة الزوج زوجته في الاعمال المنزلية هو ٨٧./.، أما الأزواج الذين تتساكن اسرهم مع

سواها في المنزل الواحد، فيمتنعون عن مساعدة زوجاتهم بنسبة ٩٤٪ أي بزيادة +٧ نقاط مئوية إنهم الأكثر تمنعاً (+٧)، فيما يحافظ الأزواج الذين تسكن أسرهم مفردة، على المعدل العام دون تخطيه.

٤- يخضع الجدول لرائز المطابقة النظامي (كي مربع)، لمعرفة ما اذا كان توزيع التقاطع او التداخل بين متغيري الجدول المركب (أو متغيراته) يحمل معنىً احصائياً ما أم لا، وهكذا بحسب معطيات الجدول -٢- يتبين أن لا مطابقة ذات معنى احصائي ما بين نوعية عيش الأسرة في المسكن، وإقدام الزوج على المشاركة في الاعمال المنزلية، فهذه المشاركة مرهونة اذن، بعوامل أخرى، لم تؤخذ بالحسبان في الجدول -٢- كدرجة الثقافة، والتعادل الثقافي بين الزوجين، أو تساويهما بالعمر، بالعمل، بالمكانة الاجتماعية...

٦- **<u>حدود منهجية البحث وتقنياتها.</u>**

لكل منهجية امكانياتها وحدودها، الدالة الى خطوط موضوعيتها. فكما تمت الاشارة العابرة اليه أعلاه، ان دقة مبحث "العنف ضد المرأة في الأسرة" وارتباك ربة البيت المعنية به، في الاجابة على استمارة اسمية، تتضمن أسئلة تصيبها اذ تتناوله، بشكل وضعاً بحثوياً دقيقاً، يضاف اليه كون اسئلة الاستمارة أسئلة مباشرة، لا تحمل بدائل وظيفية مقرونة الى فرضيات مناسبة، كل ذلك يفسر ارتفاع نسبة الأسر الممتنعة عن ملء الاستمارة (٣١٪) كما ارتفاع نسبة الممتنعات عن الاجابة على الاسئلة المتعلقة بالعنف الأسروي (٦٥٪) . من المعلوم أنه، بمقدار ما يقع المبحث في دائرة موضوعات تجري عليها أحكام التكتم والتستر والممنوعات ... بمقدار ذلك يكثر اتجاه المستجوبين بين نحو التمنع عن البوح بمعلوماتهم والتصريح عن واقعهم.

٢- واقع العنف ضد المرأة داخل الأسرة في لبنان

تسهيلاً للتعرف الى العنف ضد المرأة في الأسرة التي أجري البحث الميداني معها، يمكن عرض بعض المعلومات التي تم استخراجها في جداول وصفية، ولم تتوفر شروط الاستعانة بها كلياً أو جزئياً، في جداول تفسيرية أو تحليلية، كعوامل تحمل قوة فهمية لمقاربة ظاهرة العنف الأسروي.

١٠٢- التعريف بعينة أسر البحث.

جدول -٣-

<u>توزيع الاسر بحسب عدد غرف سكنها</u>

عدد الغرف	تكرار الأسر
١-٢	٢٠
٣-٤	٤٧
٥ وما فوق	٣٠
غير محدد	٣
المجموع	(٤٠٠)

رسم -٢-

توزيع الأسر بحسب عدد غرف مسكنها

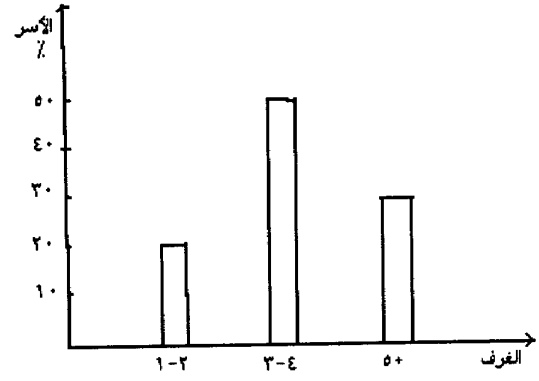

جـــــدول -٤-

توزيع الأسر بحسب مساحة المسكن المبنية

مساحة م٢	تكرار الأسر
١ - ٨٠	٢٥
٨٠ - ١٤٠	٦١
١٤٠- ما فوق	١١
غير محدد	٣
المجموع	(٤٠٠)

رسم -٣-

خط بيان الأسر بحسب مساحة مسكنها

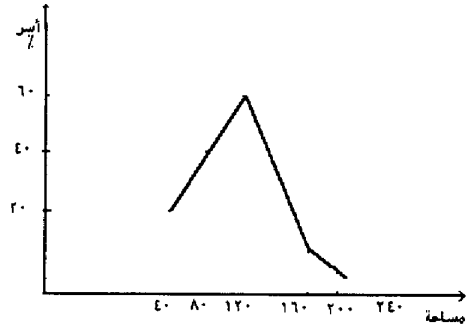

يتبين من معطيات الجدول -١-و-٢ - والرسوم البيانيـــة -٢- و-٣- المقابلة بأن ٤٧ من الأسر تسكن بيوتاً مؤلفة من ثلاث الـــى اربعـــة غرف، فيما تتوزع بمجملها بشكل هرمي، تشكل هذه البيوت قمته. ونفـــس شكل التوزيع الهرمي يتكرر في ما يتعلق بمساحة المسكن المبنية. بحيـــث يسكن ٦١ من الأســـر في مســـاكن تتـــراوح مساحتها المبنية مـــا بين ٨٠-١٤٠م٢ .

يتكون متوسط عدد أفراد الأسرة الساكنين معها تحت ســـقف واحـــد ٥,٣٢ شخصاً، علماً بأن ٨٦٪ من الأسر المستجوبة تســـكن بمفردهـــا . و١٢٪ تتساكن مع الأهل والأقارب لتؤلف معهم أسرة واحدة (راجع جدول ١٢ - ١٤ في ما خص نوعية سكن الأسرة) (٧٪ من الأسر تتساكن مـــع اهل الزوج، ٢٪ تتساكن مع أهل الزوجة و٣٪ مع أقارب آخرين). يشكل هذا التساكن بنسبه العالية، ظاهرة تفوق مثيلاتها في مدن العالم وكم به فـــي عواصمها، يفسر هذه الظاهرة في لبنان، تمركز النشـــاطات الاقتصاديـــة

والادارية وتوابعها الثقافية والصحية والترفيهية في العاصمة، مما يستجلب النزوح اليها، نزوحاً يسرعه الحالة الأمنية العامة وبخاصة العدوان الإسرائيلي في الجنوب . وتسهله ضيق المسافة بين العاصمة وأطراف لبنان، والروابط العائلية، وتضاعفه الضيقة الاقتصادية وصعوبة الحصول على مسكن زوجي مستقل للفئات المتواضعة ...

بتقاطع المعلومات البسيطة الديموغرافية والإسكانية المذكورة أعلاه يتبين :

١- أن متوسط عدد الغرف في المسكن الواحد حيث تقطن أسر البحث هو ٣,٨ غرفة (عدى المطبخ والمنتفعات) بانحراف معياري يوازي ١,٦٣ غرفة أي انه يمكن التأكيد بدرجة احتمال ٩٥٪ من أسر العينة تسكن بيوتاً يتراوح عدد غرفها ما بين ٠,٦ و٧ غرف للأسرة الواحدة.

٢- يتألف المسكن الواحد من ٩٧ م٢ كمتوسط عام، بانحراف معياري يساوي ٣٢م٢ أي أن ٩٥٪ من الأسر تسكن بيتاً تتراوح مساحته ما بين ٦٦ - ١٢٨ م٢.

٣- يتمتع الفرد الواحد الساكن مع الأسرة بما يعادل ٠,٧ غرفة وبمساحة منزلية تساوي ١٨متراً مربعاً اجمالياً، بحيث تأوي كل غرفتين ٣ أشخاص.

من الواضح المثبت، أن لمساحة المسكن، ولكثافة أشغاله [١٩]، ولتساكن أفراد الأسرة الحصرية مع الآخرين ... تأثير مباشر على نوعية العلاقات بين الأفراد لجهة تسهيل احتقانها وتفجرها تحت أشكال عنف أسروي، أهمه ذاك العنف الذي يصيب الزوجة .

جـــــــدول -٥-

توزيع الأسر بحسب درجة القرابة بين الزوجين

درجة قرابة	لا قرابة	قرابة			لا جواب	المجموع
		ابن (خال- خالة)	ابن(عم- عمة)	قرابة أخرى		
التكرار	٧٨	٥	٨	٧	٣	(٤٠٠)
		٢٠				

جـــــــدول -٦-

توزيع الأسر بحسب خيار الزوجة لشريكها الزوجي.

خيار الشريك الزوجي	خيار حر	خيار مسير			لا جواب	المجموع
		بالترغيب	بالترهيب	غيره		
التكرار	٧٢	٢٣	١	٠	٤	(٤٠٠)
		٢٤				

يظهر الجدول -٥- ان الزواج ما بين ذوي القربي لا يزال يحتل نسباً عالية (٢٠٪) بالمقارنة مع ما هي الحالة عليه في كبريات مدن العالم، بما في ذلك البلدان النامية. حيث لا تتجاوز هذه النسبة لديها أكثر من ١٢٪ الا في ما ندر. كما أن "الميل" المتبع نحو التزاوج بين الاقرباء من الدرجة الرابعة (ابن عم - عمة، ابن خال - خالة) لا يزال ساريا بدرجة مهمة (١٣٪)، أقله كان لا يزال كذلك، لعشرين سنة خلت، طالما تبين ان متوسط عمر الزوجة الحالي، التي أجري البحث معها، يعادل أربعين سنة.

بالمقابل تصرح ٧٢٪ من المستجوبات بحسب معطيات الجدول -٦- انهن اخترن شريكهن الزوجي بخيار حر، فيما تصرح ٢٤٪ من بينهن أن خيارهن كان مسييرا في أثر تدخلات وسيط ما ..

يمكن بتقاطع معطيات درجة القرابة بين الزوجين وخيار الشريك الزوجي، ابداء بعض الملاحظات .

١- ان ارتفاع نسبة تزاوج ذوي القربة (٢٠٪) يحمل على الاعتقاد بتدني احتمال لجوء هذه الاسر الى العنف الأسروي بسبب قوة الضبط الاجتماعي Control social العائلي السائد.
أما في حال عدم وجود قرابة بين الزوجين (٧٨٪) فبقدر ما يكون الزوجان قد دخلا Interioriser القيم، والتزما بعلاقات احترامية، وبقدر ما يساعدهما محيطهما المجتمعي على تحصين هذه الدخلنة والالتزام، بقدر ذلك، تتدنى ممارسة العنف الاسروي في ما بينهما.

٢- ٧٢٪ من المستجوبات يصرحن عن خيارهن الحر في زواجهن . انه رصيد من الحرية يصعب تصور المرأة متنازلة عنه بعد زواجها، لصالح زوج ينتزعه منها بتعنيفها ...

٣- تصرح ٢٤٪ من المستجوبات عن أن خيارهن الزواجي كان مسييراً، أي أن التدخلات والوسائط الزواجية قد اصابت ربع المستجوبات، وهي نسبة تفوق بـ ٤٪ نسبة زيجات ذوي القربة. تدفع هذه النسبة الفائضة، الى الظن بأن هناك نسبة مهمة من الازواج (تتعدى ٤٪ لربما) لم يفسحوا لانفسهم مجال التعارف الوافي قبل الاقدام على الزواج، أو أنه اقتضى زواجهم بتدخل وسيط ما، يرغب احد الزوجين بالآخر، أو يرهبه لاتمام هكذا زواج، من المرجح أن يضاعف هذا النوع من الزواج احتمال بروز العنف الاسروي.

جـــــــــــدول - ٧ -

توزيع الاسر بحسب هوية المقرر النهائي في المنزل .

المقرر النهائي	الزوجان		غير		لا	المجموع
	الزوج	الزوجة	اولاد	غيرهم	جواب	
	٥٧	١٠	٥	٢٥		
التكرار	٦٧		٣٠		٣	(٤٠٠)

تظهر معطيات الجدول -٧- بأن الزوجين يتخذان القرار النهائي في ما خص أمور المنزل بنسبة ٦٧٪ من الحالات، ويعود القرار لغيرهما في ٣٠٪ من الحالات .

والحال أن ٨٦٪ من الاسر تعيش في مسكنها لوحدها، مما يعني أن المقرر النهائي في المنزل هو أحد أفراد الاسرة بنسبة (٥٧٪ للزوج، ١٠٪ للزوجة و٥٪ للاولاد) ٨٢٪ من الحالات . أي أن هناك ٨٦٪ - ٨٢٪ = ٤٪ أربع بالماية من الحالات يكون المقرر النهائي من خارج الاسرة الحصرية، ولا يسكن معها ؟ انها وضعية ملفتة للانتباه، تثير تساؤلات تمسّ بخطورتها صورة السلطة الاسرويّة .

جـــــــــــدول -٨-

توزيع الاسر بحسب مشاركة الزوج في الاعمال المنزلية

مشاركة الزوج	لا		نعم	لا	المجموع
	لا	أحياناً		جواب	
	٥٧	٣٠			
التكرار	٨٧		٩	٥	(٤٠٠)

يظهر الجدول – ٨ – بان هناك ٩٪ من الاسر تصرح ربات البيوت فيها بمشاركة أزواجهن لهن في الاعمال المنزلية بصورة دائمة، فيما تصرح ٥٧٪ من بينهن أن أزواجهن لا يساعدهن أبدا في تلك الاعمال . تشكل نسبة ٩٪ نسبة مهمة جداً، وان لم تبلغ بعد نسبة مثيلاتها في مدن الدول الصناعية المتقدمة. (٢٤٪ كمتوسط عام في دول السوق الاوروبية المشتركة) انها تعني خطوة مميّزة في سياق اعادة النظر في قسمة العمل بين الجنسين، وترسيم صورة جديدة للرجل وللمرأة وللعلاقة بينهما، تتطابق بشكل جلي أكثر مع الدعوة الى المساواة والتكافؤ، والكرامة وتساوي حقوق الانسان لكل الناس دون تمييز، عملا بقاعدة الحكمة الانسانية القائلة بأن "اعملوا للناس ما تريدون أن يعمله الناس لكم "، المشدودة صوب التبادلية Réciprocité [٢٠] الممسئلة، Responsabilisante، تلك التي بتخطيها نوعياً مقولة التكاملية Complementarite ، تدفع الانسان الى حمل المسؤولية التضامنية تجاه الآخر ومعه، اثبتت الدراسات الميدانية، أن اقدام الزوج على المساعدة البيتية في الاعمال المنزلية، الموقوفة تقليدياً على المرأة حصرياً، تزيده حنان ابوةٍ [٢١]، وعطفاً زوجياً [٢٢] عظيمين تنخفض معهما احتمالات لجوئه الى العنف ضد زوجته أو ضد أفراد اسرته، انخفاضاً، ييسّره تقليص الفروقات العمرية والثقافية والاجتماعية بين الزوج وزوجته، في حال حصول هذا التقليص فعلياً بينهما .

يبين تداخل المتغيرات المتعلقة باسر البحث، أن أكثر الازواج مساعدة منزلية، كما تصرح بذلك زوجاتهم (٩٪)، هم أولئك الذين يقيدون المساواة بين الجنسين (١١٪، أي بزيادة اثنين في المائة عما هو عليه المعدل العام : ١١ – ٩ = + ٢٪ . أنظر ٣٠١–د) بالمقابل، بمقدار ما لا يؤيد الزوج المساواة بين الجنسين (+٨) وبمقدار ما تتساكن اسرته مع سواها في المنزل الواحد (+٧ كما في الجدول –٢–) بمقدار ذلك يتبع الزوج قسمة العمل التقليدية التكاملية بين الجنسين فلا يساعد زوجته في

الاعمال المنزلية .

جـــــــدول –٩–

توزيع الزوج بحسب تصرف الزوج إذاء الخلافات

تصرف الزوج	يفرض رأيه	يكرر الحوار	غيره			لا جواب	المجموع
			يشترك الاولاد	يشترك الأهل	لا يبالي		
التكرار	٢١	٤٢	٦	٢	١٠	١٩	(٤٠٠)
			١٨				

"في حال الخلاف أو عدم التوافق بالرأي مع زوجك ماذا تكون ردة فعله ؟" على هذا السؤال اجابت ٤٢٪ من المستجوبات بأن أزواجهن يكررون الحوار معهن في حال عدم التوافق في الرأي أو في حال الخلاف. بالمقابل تصرح ٢١٪ منهن بأن أزواجهن يفرضون آرائهم مباشرة فيما ١٨٪ يستعينون بالاولاد (٦٪) أو بالاهل (٢٪) أو أنهم لا يبالون (١٠٪) لفض الخلافات الزوجية . وهكذا يتبين :

١ – أن اسلوب معالجة النزاعات الزوجية يكاد يتوازى ما بين الحوار (٤٢٪) والضغط (٢١+١٨ = ٣٩٪) مع فارق ملحوظ لصالح الحوار المباشر بين الزوجين (+٣) انها نسبة ايجابية مهمة جداً تستدعي دعمها وتحصينها والعمل على أن تصبح أعم انتشاراً في الاسر اللبنانية، فيتدني معها الميل الى " فرض الرأي " في الاسرة مما لا شك يبشر بتحجيم بروز العنف الاسروي.

٢ – ان اشراك الاهل والابناء (٨٪)، أو السماح باشتراكهم في حل الخلافات الزوجية، هو سيف ذو حدين Ambivalent على المدى القريب . أما على المدى البعيد، وفي حال تكرار هذه "الوساطة" التي

تتوسط ما بين الزوجين، وكم به في حال تطبيعها، فانها لا تساهم في انضاج العلاقة الزوجية اذ نادراً ما يكون " سعاة الخير" هؤلاء بمساعيهم بتجرد وكفاءة تساعد الزوجين المتنازعين في الاعتماد على الذات لمجابهة خلافاتهما، والاستغناء نهائياً حتى عن أقرب الناس اليهما .

يثبت تقاطع متغير تصرف الزوج اذاء الخلافات مع متغير القرابة بين الزوجين، أن لا تأثير لهذا المتغير الاخير على تصرف الزوج، أما بتقاطعه مع مستوى الزوج التعليمي ونوعية العيش في المسكن، فقد تبين ما يلي:

جـــــدول -١٠-

تقاطع تصرف الزوج (الحوار) مع مستواه التعليمي ونوعية عيشه في المسكن(٪)

المستوى التعليمي / العيش في المسكن / تصرف الزوج	ابتدائي وما دون		جامعي		المجموع
	منفرد	تساكن	منفرد	تساكن	
الحـــــوار	٣٨	٤٤	٥٠	٥٠	١٦٩

يظهر الجدول -١٠- بتقاطع متغيراته الثلاث المصوبة باتجاه القاء الضوء لتفسير اسلوب الحوار الذي يعتمده الزوج في حال نشوب خلافات زوجية، ما يلي :

١ - ان المستوى الجامعي (١٠٠ نقطة) هو أشد تأثيراً للدفع الى الحوار من المستوى الابتدائي وما دون (٨٢ نقطة)، بتفوق يبلغ (١٨ نقطة) مهما كانت نوعية العيش في المسكن .

٢ - ان التساكن في المسكن الاسروي (٩٤) هو أكثر ضغطاً باتجاه

الحوار الزوجي من عيش الاسرة منفردة في مسكنها (٨٨)، أي بتفوق قدره ٦ نقاط، وذلك بصرف النظر عن مستوى الدور التعليمي .

٣ - تظهر المقارنة ما بين هذين المتغيرين المستقلين، أن لمستوى الزوج التعليمي (١٨) قدرة على تفسير اتجاه الزوج نحو اعتماد الحوار، تفوق طاقة تأثير نوعية سكنه (٦) الدافعة الى نفس الاتجاه .

استثماراً لهذا الاستخلاص الاحصائي، يمكن التوقع بدرجة احتمال عالية جداً، ان ارتفاع مستوى الانسان التعليمي وبالتالي الثقافي، يسرع مناهضة العنف الاسروي المتلازم مع التعامل الحواري بين الزوجين، أكثر مما تفعله نوعية سكناهم، فما عساه تكون النتيجة اذاً في حال تمكن القيمون في المجتمع، من تأمين جودة التعليم ونوعية المسكن معاً دون اغفال باقي الخدمات؟!

خلاصة :

تحمل هذه المتغيرات المذكورة أعلاه، المعنيين بها على مناهضة العنف الاسروي ضد المرأة، ان أحسن القيمون في المجتمع معالجتها:

١ - معالجة ضيق مساحة المسكن الاسروي (٣٨ غرف ٥٣٢ شخصاً) وكثافة اشغاله باتجاه تأمين قدر أوفى من المساحة الحيوية والحياتية لافراد الاسرة، تلك هي مهمة معيشية - اقتصادية .

٢ - تشجيع التساعد الزوجي في الاعمال البيتية (٩٪) وتعاطي الزوجين الحواري فيما بينهما (٤٢٪) مهما كانت قساوة ظروف حياتهما، فيبقيا وحدهما المقررين النهائيين لشؤونهما (٦٧٪) على كافة الصعد، اذ تختار الزوجة شريكها الزوجي بقرار حر (٧٢٪) مسؤول، شويكاً لا قرابة مسبقة تجمعها اليه (٧٨٪)، فيتعارفا بصدق ويتحابا بعمق وبترافقا متساويين في مسيرة حياتهما الاسروية .

٢٠٢- تصور مظاهر العنف وتقويمها.

مكن تقاطع بعض التغيرات وفق جداول مركبة، أخضعت لرائز المعنى الاحصائي، الذي، سمح في حال وجوده المؤثر (+) بعرض شبكة ترابطها ثنائياً، من اعتمادها أساساً، لتحليلها واستخلاص مدلولاتها. ومن استبعاد تلك التي ثبت انتقاء وجود معنى احصائي فيها (٥) بالرغم من تضمنها في بعض الاحيان، ندرة من النسب المئوية الناتئة والملحوظة .

رسم -٤-

شبكة ترابط بعض المتغيرات بالعنف.

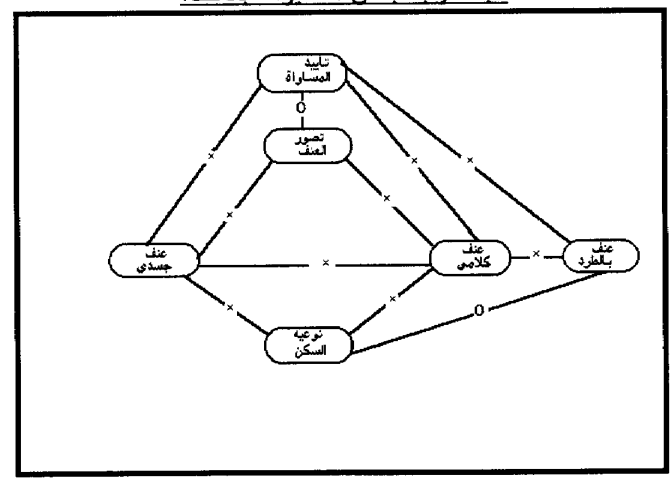

يفيد الرسم -٤- عن وجود نوعين من الترابط بين المتغييرات:

١- **الترابط التلازمي** : ذاك التزامني الذي يجمع بتأثير متبادل Cilateral اختبار الزوجة مثلاً العنف الكلامي أو الجسدي المتزامن مع تصورها شيوع مظاهره (+)، أو ذاك الاستتباعي الذي يفترض تلازمه وجود تأثر ما ضمني، بمتغير ثالث وسيط لم يأخذه البحث بعين الاعتبار،

فتأييد الزوج المساواة مثلاً يبدو مرتبطاً مباشرة بممارسته العنف الكلامي أو الجسدي ضد زوجته (+) ولكنه يستند ضمناً الى وساطة متغير ثالث، يزخم هذا الارتباط، كما هي الحال مع العنف الكلامي أو الجسدي (+) أو يعطله كما هي الحال مع تصور الزوجة لشيوع مظاهر العنف (٥)، قد يكون هذا المتغير الثالث الوضع المعيشي، أو الانتماء الديني أو سواه...

٢- **الترابط الجالب** Induction ذاك المباشر الذي يتسبب فيه متغير مستقل، كنوعية السكن مثلاً، للتأثير على متغير تابع، هو العنف الكلامي أو الجسدي في الرسم -٤- (+)، أو ذاك الغير مباشر الذي يستند ضمناً الى عنصر ثالث، لم يلحظه البحث، يضاعف أو يعطل تأثيرات المسبب الأول، كما هي حال نوعية السكن في عدم تأثيره على العنف بالطرد (٥) بأي شيء.

طرح السؤال على المستجوبات بصيغته التالية : "هل يوجد برأيك، مظاهر عنف ضد المرأة في الأسرة "؟ فكانت الاجابات كما يظهره الجدول -١١- الارتقامي (أ، ب) على الشكل التالي: صرحت ٦١٪ من المستجوبات بوجود ظاهرة عنف ضد المرأة في الأسرة، فيما بالمقابل خالفت ٣٦٪ منهن هذا الرأي .

جدول -١١-

تصور وجود العنف بحسب

أ- تعرض الزوجة لعنف كلامي

وجود عنف كلامي	نعم	كلا	لا جواب	المجموع
تعرض لعنف كلامي	٧٣	٢٥	٢	(١٤١)
عدم تعرض لعنف كلامي	٥٥	٤٣	٢	(٢٥٣)

ب- تعـرض الزوجـــة لعنف جسدي

تعرض لعنف جسدي	٨٧	١٣	٠	(٤٦)
عدم تعرض لعنف جسدي	٥٨	٣٩	٣	(٣٥١)
المجموع	٦١	٣٦	٣	(٤٠٠)

رسم -٥-

ملف مدار تصور وجود العنف مع عناصره المفسرة

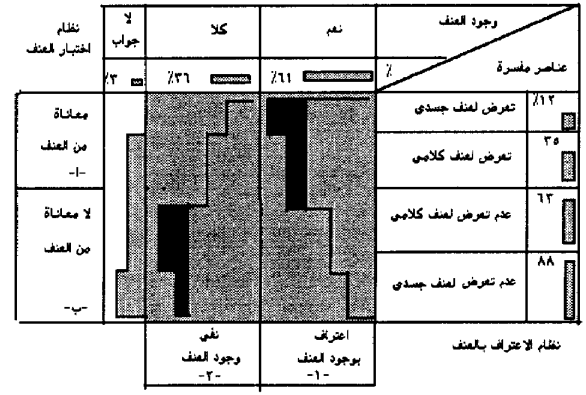

وامتنعت الباقيات عن الاجابة، وأوضحت المستجوبات، إجابة علـــى السؤال الاستيضاحي: ما هي أنواع هذا العنف؟ بما يلـــي : ٥٢٪ منـــهن صوّرنه متنوعاً، ٧٪ قلن بأنه عنف معنوي واقتصادي (٢٪) أو جســـدي (٢٪) و٣٧٪ امتنعن عن الافصاح .

قد يستفظع بعضهم هذه النسبة العالية من التصريحات المؤكدة علـــى وجود العنف ضد المرأة (٦١٪)، فينسب هذا التضخيم الـــى تأثيركثافـــة المعلومات التي تضخها وسائل الاعلام، والصور والمشاهد والافلام التـــي تبثها حول موضوع العنف الأسري أو أي عنف آخر تكون المرأة ضحيته،

وبخاصة تلك الاخبار والتعليقات التي تتناقلها وسائل الاعلام فـــي المـــدة الأخيرة، منذ اثارة فضيحة اغتصاب القاصرين، وما تبعها من عملية فضح عدة شبكات تنتج أو توزع مثل هذه المثيرات الجنســـية والعنفيـــة، ... ولا يتوانى بعضهم الآخر من اتهام خصوبة مخيلة النساء في تعظيـــم الأمـــور والمبالغة فيها ... لا تصمد هذه التبريرات الساعية الى التقليل مـــن حجـــم العنف ضد المرأة، أو الى التخفيف من أهميته أو الى التبرؤ منـــه لألـــف سبب وعلة، فلم يثبت علمياً، بأن وسائل الاعلام، بكافة أنواعـــها أمكنـــها، مهما بلغ "قصفها الاعلامي" أن تزيد نسبة انفعال العامة بها، بـــأكثر مـــن ١٠٪ ولفترة وجيزة من الزمن . ولا ثبت بأن اجماع ٦١٪ مـــن النســـوة على االتصريح بوجود العنف الأسروي هو نتيجة خصوبة مخيلاتهن ...

الواقع أن ليس ارتفاع نسبة النسوة اللآتي يعترفن بوجود العنف ضـــد النساء في الأسرة (٦١٪)، هو الذي يثير التساؤل في لبنان، بل ان الـــذي يثيره هو ارتفاع نسبة اللواتي ينفين وجوده بعد (٣٦٪)، بصرف النظـــر عما اذا عانين منه شخصياً أم لا، أو كن مستعدات للتصريح عن معاناتـــهن منه أم لا . يجوز الاعتقاد هنا، بأن هناك جملة من العوائق الجدية، تحـــول دون تعرف المرأة الى العنف ضد النساء والاعتراف به، ومنها اعتقادهـــا بشرعية ممارسته ضدها، وتطبيع معاناتها منـــه، جريـــاً علـــى مـــألوف محيطها، وتسليمها به طبق تقاليد موروثة أو مسلمات دينيـــة ... فيلتبـــس الأمر عليها، بمقدار عدم ادراك كونها صاحبة حق، ذات قيمـــة، فتحســـب "الخشونة الرجالية والقساوة الزوجية "، عنفاً يمارسه زوجها ضدها . أمـــا في حال تعرفها الى أن ما يمارس عليها هو عنف أسروي، فإنها قد تمسك عن الاعتراف به والتصريح عنه حشمة، أو تستراً أو تخوفـــاً مـــن عـــدم جدوى هذا التصريح، وبخاصة عدم البوح به أمام محققة غريبـــة تجـــري البحث معها، أو أنها تنفي وجود مثل هكذا عنف، خوفاً من اقتصـــاص أو "مهتة" تلوح لها في الأفق الأسروي من جراء إفشاء بعض خصوصياته ...

ان عدم بوح الزوجة بالعنف الأسروي، يسهل على القائمين به التمادي فيه ضدها، ويصعب عليها وعلى الآخرين مناهضته .

تظهر معطيات الجدول -١١- أ وب - وقد أخرجها الرسم -٥- بلغة بصرية وفق تقنيات علم الدلالات البيانية [٢٣]، أنه بمقدار ما تتعرض الزوجة لعنف كلامي (+١٢) ولعنف جسدي (+٢٦) بمقدار ذلك تصرح عن وجود مظاهر عنف ضد المرأة في الأسرة (٦١٪)، وهكذا يتأكد بدرجة احتمال ٩٥٪ من الصحة، أن هناك تلازم تزامني ما بين اختبار العنف الأسروي المعاش من قبل الزوجة واعترافها بوجوده في الأسرة، كما يظهره للعيان الرسم -٥- (احداثية ١-١)، ونفس التلازم يلحظ معكوساً، بتزامن نفي وجود العنف وعدم معاناة الزوجة منه (احداثية ب - ٢) فالزوجة التي تعاني من العنف هي الأكثر تعرفاً الى العنف واعترافاً به، والعكس صحيح . الزوجة المعترفة بالعنف هي الأكثر تصريحاً عن اصابتها به. ان معاش vecu االعنف الكلامي (+١٢ في الجدول ١١-أ-) أو العنف الجسدي (+٢٦ في الجدول ١١-ب-) من قبل الزوجة يؤهلها الى التصريح بمعرفتها بمظاهر العنف الأسروي أكثر مما تؤهلها معرفتها النظرية به الى التصريح بمعاشها العنف الكلامي (+٧ في الجدول ١٢ - ج) أو العنف الجسدي (+٤ في الجدول ١٤-ج) .

يمكن النفاذ عبر هذه الاستخلاصات الى قانون تجريدي مفاده : إن معاش العنف من قبل الزوجة يجعلها أشد استعداداً لمعرفة تمييزه وفضحه، وبالمقابل، ان معرفة الزوجة الفكرية بالعنف يجعلها أكثر حساسية وتيقظاً للتبرم من ألم معاشه . وفي الحالتين تسهل مناهضة العنف، هذا الذي يمارس ضد المرأة في الأسرة، بمقدار ما تقوم الهيئات النظامية بحملات مدروسة ومركزة، لتذهين ابناء المجتمع بمخاطر آفة العنف، ولتوعيتهم الى حقوق الإنسان، وأولها قدسية كرامتهم الشخصية .

٣٠٢- العنف الكلامي : الاهانـــــة.

" هل سبق وتعرضت لإهانة كلامية من زوجك"؟ على هذا السؤال المباشر، أجابت المستجوبات كما هو مبين في الجدول -١٢-: ٣٥٪ نعم، ٦٣٪ كلا، بمقارنة توزيع الاجابات ما بين الجدول ١١ و١٢، يتبين ما يلي:

١- تنخفض اجابة الزوجات المعترفات بوجود العنف في الأسرة (٦١٪) متى سئلن عن عنف كلامي يمارسه أزواجهن ضدهن (٣٥٪) يفسر هذا الانخفاض الشديد، إما حقيقة وضع المستجوبات، واما رغبتهن في اعطاء صورة مشرقة عن وضعهن، وإما حكمهن على ان الاهانة الكلامية. التي سبق أن تعرضن لها، هي مجرد انفعال عابر، " وفشة

جـــــدول -١٢-

تعرض الزوجة لعنف كلامي بحسب

أ- **العنف الجسدي**

تعرض لعنف كلامي / تعرض لعنف جسدي	نعم	كلا	لا جواب	المجموع
تعرض لعنف جسدي	٩١	٧	٢	(٤٦)
عدم تعرض لعنف جسدي	٢٨	٧١	١	(٣٥١)

ب- **العنف بالطرد**

تعرض لعنف الطرد من المنزل	٨٧	١١	٢	(٣٨)
عدم تعرض لعنف الطرد من المنزل	٣٠	٦٩	١	(٣٥٩)

ج- تصور وجود العنف

إثبات وجود العنف	٤٢	٥٧	١	(٢٤٥)
نفي وجود العنف	٢٤	٧٦	٠	(٢٣٨)

د- تأييد المساواة

الزوج لا يؤيد المساواة	٥٦	٤٣	١	(١٣٤)
الزوج يؤيد المساواة	٢٦	٧٤	١	(٢٣٨)

هـ- نوعية السكن

تسكن الأسرة منفردة	٣٧	٦٢	١	(٣٤٢)
تتساكن الأسرة مع سواها	١٩	٧٩	٢	(٤٧)
المجموع	٣٥	٦٣	٢	(٤٠٠)

رسم -٦-

ملف مدار تعرض الزوجة لعنف كلامي مع عناصره المفسرة.

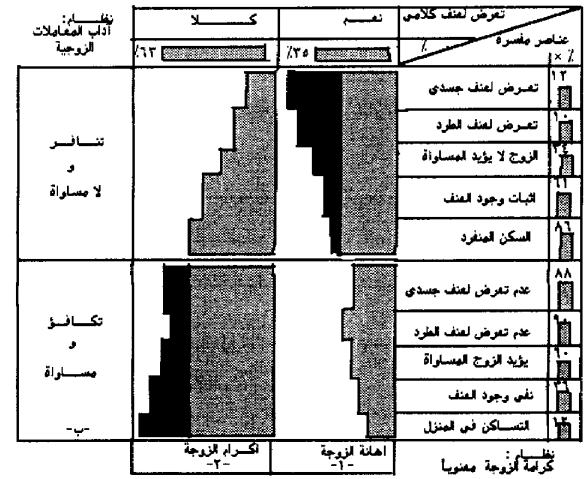

خلق" ليست ذي شأن ولسوف تستقيم الامور الزوجيـة بعدهـا، أو ان هذه الامور قد اصطلحت فعلاً وعادت المودة بين الزوجين، كما سبق أن قامت المودة بين جميل وبثينة بعد سباب مهين اذ يقول الشاعر :

وأول مـا قـاد المـودة بيننـا ... بوادي بغيضٍ يـا بثينة سباب
وقلنا لها تحولاً فجـأت بمثلـه ... لكـل كلامٍ يا بثينة جواب[٢٤]

ثم أن الزوجة قد تميل الى التقليل من أهمية الاهانات الكلامية التـي تتعرض لها، لكونها لا تقل عن زوجها انتاجاً غزيراً لمثلها، تبادلـه بـها بكفاءة لا بأس بها !!؟.

٢- تبقى نسبة الـ ٣٥٪ هذه، نسبة مهمة عالية، اذا ما قورنت بمثيلاتـها في المجتمعات المتقدمة، فقدنشرت اليونيسف في تقريـرها لشـهر آيـار ١٩٩٧ تحت عنوان The intimate enemy ان امرأة واحـدة من أصل واية يتعرض للاهانات أو لضرب الاسروي، يصرحن علناً بذلك، أي بنسبة ١٪ في الولايات المتحدة نفسها، وان نسبة ٤٠٪ من القتيلات تبين أنهن كنا ضحايا عنف جنسي واغتصاب قبل قتلهن.

تظهر مطالعة الجدول -١٢- الارتفاقي، أنه بقدر ما تتعرض الزوجة لعنف جسدي (+٥٦) ولعنف الطرد من المنزل الزوجي (+ ٣٢) وبقدر ما لا يؤيد زوجها مبدأ المساواة بين الجنسين (+٢١) وتصرح هـي بوجـود العنف ضد المرأة في الاسرة (+٧) وتسكن اسرتها منفردة في منزلـها (+ ٢) بمقدار ذلك تتعرض لاهانة كلامية من قبل زوجها (٣٥)، يظـهر الرسم -٦- سلامة استخلاص هذا القانون الاجتماعي المشـيع بـالمعنى الاحصائي، اذ يبين للعيان مـدى الـترابط التلازمـي مـا بيـن نظـام آداب المعاملات الزوجية، ونظام كرامة الزوجة المعنوية . فبقـدر قيـام التنافر واللامساواة بين الزوجين في الاسرة، بقدر ذلك، تتم اهانة الزوجـة من قبل زوجها الذي يمس بكرامتها معنوياً باهانات كلامية (أنظر رسـم -

٦-،أ-١) وعلى النقيض من ذلك، بمقدار الترقي بالعلاقات الزوجية صوب التكافؤ والمساواة، بمقدار ذلك تترافق مع اكرام الزوجة صوناً لكرامة كلٍ من الزوجين (أنظر رسم -٦-، ب-٢ وما يدرج في كل نظام من عناصر مفسرة).

هناك معلومة جديرة بالاهتمام، بسبب عصيانها التوقعات المنطقية : هي أن التساكن في المنزل يترافق مع انتفاء العنف الكلامي (+١٦ راجع الجدول ١٢- هـ) يندرج في باب اكرام الزوجة والتكافؤ (أنظر رسم -٦-، ب-٢-)، فيما بالمقابل يتلازم السكن المنفرد مع تعرض الزوجة للعنف الكلامي (+٢) ومع اهانتها والمس بكرامتها (أنظر رسم -٦-،أ-١)، العل الاستنتاج هنا يكون بتشجيع التساكن ؟! لا، يسير الاتجاه العالمي نحو السكن المنفرد أو الاستقلالية في السكن، فلا يمكن ايقاف هذا الاتجاه ولا يصح ذلك . والواقع، الذي يمكن كشفه بتحليل بسيط يكشح عنه عوارض مظاهره، هو أن التساكن ليس سبباً لتدني العنف، حتى ولو ترافق هذا التساكن مع كثافة اشغال المسكن (راجع أعلاه ١٠٢)، ولا التفرد السكني مناسبة لتفلته، بل أن الضوابط الاجتماعية وكثافة شبكة العلاقات الاهلية (راجع فصل ١٠٢ تحليل جدول -٨-) التي يشكل التساكن مسرحها، هي التي تلجم انفجار العنف الاسروي، فيما التفرد السكني متفلت منها نسبياً. تشير النظريات[٢٥] العلمية التفسيرية هنا، الى ان بروز العنف وتفجره مرهون بضعف الضوابط الاجتماعية أو بتراخيها من جهة، كما، بشيوع العلاقات النكرة في الجيرة خاصة، وبين الناس في الاحياء عامة، وهي ظواهر مدنية من جهة ثانية، يضاعف بروز هذا العنف، عدم دخلنة القيم الاجتماعية - الانسانية من قبل الافراد أو محاولتهم التمرد عليها دون رادع أو بديل لها، كما يضاعفه غياب التشريعات الرادعة .

ما هي ردة فعلك تجاه العنف ؟

هو سؤال تكرر طرحه على المستجوبات كل مرة سئلن عن نوع معين من العنف تعرضن له من قبل أزواجهن . يظهر الجدول -١٣- توزيع الاجابات على هذا السؤال المكرر.

جـــــدول - ١٣ -

توزيع المستجوبات بحسب ردات فعلهن على كلٍ من أنواع العنف .

ردات فعل / أنواع العنف	مجابهة	مصالحة	تسامح	تصبر	لا جواب	المجموع
العنف الكلامي	٥	٥	٥	٧	٧٨	(٤٠٠)
العنف الجسدي	١	٢	١	٤	٩٢	(٤٠٠)
عنف الطرد من المنزل	١	١	١	٣	٩٤	(٤٠٠)
العنف الجنسي	١	٠	٠	١	٩٨	(٤٠٠)
معدل وسطي	٢	٢	٢	٤	٩٠	(٤٠٠)

يتبين من معطيات الجدول -١٣- كثافة امتناع المستجوبات عن البوح بردات فعلهن (٩٠٪) قد يكون سبب هذا الامتناع طبيعة طرح السؤال المباشر، مضافاً الى فضيلة السكوت لديهن . يبقى أن الملفت في الجدول -١٣- هي طاقة الزوجة اللبنانية على التصبر والمصالحة والمسامحة (حوالي ٨٪ كمتوسط عام) فيما تصريحها عن محاولة جبه عنفٍ تتعرض له من قبل زوجها لا يتعدى ٢٪ كمعدل عام و٥٪ في حالة الاهانة الكلامية .

أيكون اتجاه المرأة اللبنانية نحو المهادنة ونحو (الكسر من حقوقها، والتطنيش والمعليشية) بسبب " طينتها " النسائية التي لا تخلو من مازوشية تدرجت عليها ! أم بسبب شعورها المسبق بعجزها عن مجابهة واقع

اجتماعي يتخطاها، فلا تسمح لها ذكوريته بمعاندته طويلاً؟ ام لعلمها بأن ليس ثمة هناك منظمة او مرجع تلجأ اليه، وترفع له ظلامتها لينصفها، لذا تراها تتصبر على بعضٍ من المضض ؟ أم انها بمسامحتها هذه المملؤة طيبة زوجية وحنان أمومة، وغيرة بيتوتية، تحاول بلا - عنفية ردات فعلها، مجابهة عنفية زوجها العضلية، فتقاومه بغير سلاحه، فتجبه عنف عضلاته، بلطف محبتها تبهره هذه المقاومة الفذة، وتدفعه الى خفض عنفه واحناء سيفه . لا يذله هذا الخفض وذاك الانحناء، بل يرفعه، وبارتفاع كرامته تسلم كرامة الزوجين وتستقيم امورهما، وهكذا تتحول المرأة، بقوة محبتها من ضحية عنف زوجها الى مخلصة لزوجها العنفي، فتساهم في انقاذه من خناق عنفه . يتم لها ذلك ان وفر لها المجتمع شروط نجاح مهمتها هذه، وكان لها في المجتمع من يوأزرها، ويشدد عزيمتها، وبعضدها في مناهضة العنف، تتم مناهضة العنف داخل الاسرة، بحرارة الحب وبرافعة الحرية وبأدوات السلام وتتم في المجتمع، بعدالة القوانين، وبصدق المساواة وبسلامة الديموقراطية .

٤٠٢ - العنف الجسدي وتوابعه .

ما الذي يدفع الزوج، بعدما رفع صوته بوجه زوجته، وقذفها باهانات كلامية شاتمة، من أن يرفع سوطه عليها بالضرب والجلد، واللطم واللكم والركل وما سواها من الوسائل المؤدية الى نفس الغاية؟ ما الذي يسهل له هذا المنزلق السهل ؟ لقد بين الجدول - ١٢ - أ. أن ٩١٪ من المستجوبات الآتي صرحن عن تعرضهن لعنف جسدي، قد تعرضن لعنف كلامي أيضاً، في حين أن ٢٨٪ ممن لم يصيبهن العنف الجسدي قد جرحتهن الاهانات الكلامية، أي أن ثلث الزوجات المعنفات كلامياً، يعنفن، جسدياً، انها نسبة عالية تسترعي الانتباه : أهي اواليات تفجر العنف نفسه الذي لم يرتوِ من الاهانات الشفوية

الهوائية، فاستتبعها بالبدنية الغليظة ؟ أم أن الزوج العنفي، وقد فاته منظر تلوي كرامة زوجته المهانة معنوياً، فراح يطلب اخضاع جسدها مادياً ؟ أم تراها الزوجة لم ترعوِ ولم تنعظ بعينة عنف زوجها الكلامية، الذي قد تكون بادلته بأحسن منه لربما، حتى زاد لها الكيل بتعنيف جسدي حيث "يرعاها جلدها" ؟ أم أنه ذاك الاسلوب الغامض في التعامل الزوجي " كغزل غليظ" عملاً بقول شعبي مأثور : " ما الك صاحب الا بعد قتلة أو بعد خناقة "؟

جـــدول - ١٤ -

تعرض الزوجة لعنف جسدي وفق

أ- وجود العنف

تعرض لعنف جسدي / وجود العنف	نعم	كلا	لا جواب	المجموع
اثبات وجود العنف	١٦	٨٣	٠	(٢٤٥)
نفي وجود العنف	٤	٩٦	٠	(١٤٣)

ب- تأييد المساواة

لا يؤيد الزوج المساواة	٢٥	٧٤	١	(١٣٤)
يؤيد الزوج المساواة	٥	٩٥	٠	(٢٣٨)

ج- نوعية السكن

تسكن الأسرة منفردة	١٣	٨٧	٠	(٣٤٢)
تتساكن الأسرة مع غيرها	٢	٩٨	٠	(٤٧)
المجمـــــوع	١٢	٨٨	١	(٤٠٠)

رســـم -٧-

ملف مدار تعرض الزوجة لعنف جسدي بعناصره المفسرة.

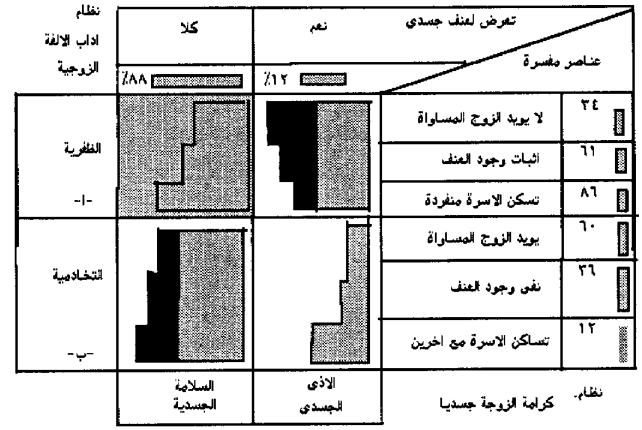

لا يصلح العنف الجسدي اداة تربية ولا أداة تعامل . لقد عرفت الحكمة الشعبية هذه بقولها " يلي ما بنقطع فيه الكلمة، ما بيقطع فيه السيف". وها الحقيقة اياها تثبت صحتها اليوم الكشوفات النفسيى والدراسات الاختبارية : (راجع فصل ٣٠١ -٣).

١ - بمقدار ما تكون التربية قصاصية وفق نماذج اداء اقتصاصية، بمقدار ذلك تزيد عدوانية المتربي.

٢ - بمقدار ما يتعامل الولد مع نموذج حي (بيتياً أو مدرسياً) قصاصي Punitif سليط تسلطي، بمقدار ذلك يعيد الولد انتاج تصرف هذا النموذج .

٣ - بقدر ما يخضع الولد لقصاص شديد، بقدر ذلك يصبح، فيما بعد، أكثر عدوانية وأشد عنفاً من اترابه .

٤ - هناك ترابط عالٍ جداً بين مشاهد العنف , الاسروي، المدرسي، الشارعي ..) الذي يتعرض لها الفتى بعمر ٨ - ١٠ سنوات، ودرجة العنف الذي يمارسه هو بدوره في سن ١٨-٢٠ سنة . أما في حال نشأ الفتى في اسرة أشعره فيها ابواه بالرفق والحنان والتعاون والاحترام، فانه سوف يكون الاقل تأثراً بمشاهدة العنف الذي تعرض امامه في حياته اليومية او في وسائل الاعلام .

تظهر معطيات الجدول - ١٤ - بأن ١٢٪ من المستجوبات يصرحهن عن تعرضهن للعنف الجسدي مقابل ٨٨٪ لم يسبق لهن أن تعرضن لهذا الاختبار . بقدر ما لا يؤيد الزوج المساواة (+١٣) بين الجنسين وتسكن اسرته منفردة (+١) و تقر الزوجة بوجود مظاهر عنف ضد المراة في الاسرة (+٤) بقدر ذلك تتلازم هذه الخصائص مع عنف جسدي يصيب المراة في أسرتها (١٢٪)، وعلى نقيض ذلك في الاتجاه المعاكس . تسمح معطيات نفس الجدول-١٤- بالقول بأن تأييد الزوج مبدأ المساواة (+٧) ونفي الزوجة وجود مظاهر عنف (+٨) وتآلف الاسرة مع آخرين (+١٠)، يتلازم مع نفي الزوجة تعرضها لعنف جسدي (٨٨) .

يظهر الرسم -٧- هذين القانونين للعيان، بعد أن يعيد معالجة عناصرهما . فيثبت وجود ترابط متين مابين نظام أداب الالفة الزوجية، ونظام كرامة الزوجة جسدياً، فبقدر ما تسير الآداب الزوجية نحو الظفرية المتمثلة برفض الزوج مبدأ المساواة والتفلت من الضبط المجتمعي، بالسكن المنفرد واعتراف الزوجة بوجود مظاهر عنف في الاسرة، بقدر ذلك يترافق هذا التوجه مع واقع الاذى الجسدي الذي يصيب الزوجة (رسم -٧-، أ - ١).

أما في حال اتجاه نظام الالفة الزوجية نحو التخادمية القائم على المناداة بالمساواة بين الجنسين في اسرة تتساكن مع آخرين، فتتقيد بأخلاقية

الانضباط الاجتماعي، وتخادم الكل دون تكبر بحيث تنتفي السلوكات العنفية ما بين الزوجين، اذ ذاك، تصطحب الالفة التخادمية السلامة الجسدية Integrite physique التي تنعم بها الزوجة .

لا تطالب المرأة بحقوقها بقدر مطالبتها باحترام كرامتها . انها تطالب بكرامتها قبل أي شيء آخر . فلا معنى لتأمين حقوق الزوجة ان لم تتأمن لها كرامتها الغير قابلة للتصرف أولاً. لا يصح والحالة هذه، اختزال كرامة الزوجة الى مجرد حقوق تشرع لها . فما من شيء يعوض على المرأة كرامتها، شأنها في ذلك شأن الرجل تماماً، بحيث لا يمكن أن تقاس كرامة الكائن البشري بكمية مادية، بما في ذلك كمية حقوق، فالكرامة قيمة شخصية تفرد التعامل الاحترامي لا التبادل التجاري . انها غاية بذاتها لذات الشخص البشري الكيانية، الذي لا يمكن تكميمه بتسليعها . قد لا يتحاب الزوجان، وقد يصطنعا التظاهر بالانسجام، حفاظاً على "ماء الوجه" امام المعارف والجيران، فيتعايشا بتساكن سلمي مدة طويلة، ولكن لا يصح قطعاً أن يمس أحدهما بكرامة الآخر، فيجيز لنفسه الحاق الاذى الجسدي بالآخر . فان فعل يكون قد أسقط عهد الاحترام المتبادل معه، سقوطاً يصعب العودة عنه لاعادة الوئام، دون عناء عظيم مصحوب بتواضع كبير.

قد يسهل على المشترع حماية الزوجة من العنف الجسدي، وانصافها في حال تعرضها اليه، أكثر من حمايتها من الاهانات الكلامية، وذلك بسبب طبيعة ومفاعيل كلٍ من العنفين، حتى ولو بدا في أغلب الاحيان، أن للاهانة المعنوية وقعاً على ضمير الانسان، أبقى على الدهر من عنفٍ جسدي أو مادي اصابه .

يظهر الجدول - ١٥ - مقارنة أنواع العنف الذي تعرضت له الزوجة من قبل زوجها.

جدول - ١٥-

توزيع المستجوبات بحسب تعرضهن لانواع العنف .

التعرض للعنف / نوع العنف	نعم	كلا	لا جواب	المجموع
العنف الكلامي	٣٥	٦٣	٢	(٤٠٠)
العنف الجسدي	١٢	٨٨	١	(٤٠٠)
العنف بالطرد من المنزل	١٠	٩٠	١	(٤٠٠)
العنف الجنسي	٣	٩٧	١	(٤٠٠)
متوسط عام	١٥	٨٥	١	(٤٠٠)

تسمح معطيات الجدول -١٥ - الاحصائية بابداء جملة من الملاحظات والاستخلاصات ومنها :

١ - تصرح المستجوبات عن تعرضهن فعلياً لهذا او لذاك من أنواع العنف الممارس ضدهن اسروياً بمعدل وسطي عام قدره ١٥٪ . فيما تصرح ٨٥٪ منهن بعدم تعرضهن لأي من أنواع العنف الاسروي، انها نسب مئوية هامة لا تسمح الدراسة الوصفية هنا بالتبحر فيها وتحليل مكوناتها الفاعلة، يبقى انه مهما كانت الاعتبارات التي تكون قد املت على ١٥٪ من الزوجات بالتصريح العلني عن عنفٍ ما يعانين منه اسروياً، فالنسبة هذه تشكل مؤشراً جدياً على كسر طوق العيب الاجتماعي الذي استمر يحجر على الزوجة وراء أبواب بيتها الابوي والزوجي والموصدة، فيحرمها من حيث هي حرمة، من التظلم، بصرف النظر عن مدى صحته ثم أن هذه النسبة تحمل دلالة على رغبة الزوجة في تحمل مسؤوليتها والخروج من مأساتها الاسروية ضناً بكرامتها وكرامة زوجها، وتحمل دلالة أخرى، مفادها أن

المجتمع اللبناني عامة والبيروتي خاصة قد بدا متفهماً، متقبلاً صرخة وجع يضني بعض ابنائه من جراء سوء معاملة بعضهم الآخر . تنبىء سماحة المجتمع اللبناني، التي لولاها لما خاطرت ١٥٪ من الزوجات بالبوح بمعاناتهن الحميمة، برغبة التعرف الى الذات دون مواربة بغية النهوض الحضاري والترقي الانساني .

٢ – يبلغ بوح المستجوبات بمعاناتهن قمته في ما خص العنف الكلامي (٣٥٪) ثم ينخفض وينقبض تبع التدرج في سلم عنفٍ يصيب حميميات الزوجة في علاقتها الاكثر دقة مع زوجها، حتى يتهاوى الى ٣٪ في ما يتعلق بالعنف الجنسي . من الشائع عالمياً أن هذا النوع من العنف يقع ضمن دائرة المحرمات، وتحت خط التكتمات الاحمر، لما يختلج فيه من مغمضات الجنس ومن معتمات الوهم والهوامات، اضافة الى ذلك، بل قبل كل ذلك وبسببه يثير التصريح بالاشارة الى العنف الجنسي في الاسرة ضد الزوجة، مسألة التربية الجنسية التي يفتقر الى انتظامها المجتمع اللبناني، فلا تعوضها له، تلك النتف من المعلومات الجنسية المباشرة، التي تؤمنها بخفرٍ بعض المؤسسات التربوية، أو تلك الغير مباشرة التى تتضمنها كتب البيولوجيا وكتب علوم الطبيعية في المدرسة، وكم به، تلك الاباحية الاثارائية التى تنقلها الافلام والمجلات ... تتطلب معالجة مسألة التربية الجنسية جدية، يؤمنها تضافر جهود التربويين واختصاصيي العلوم الانسانية، النفس – اجتماعية، واللاهوتية والفقهية والحقوقية والطبية ... بالاشتراك مع المنظمات الاجتماعية والنسائية والرهبانيات، فتدرج هذه التربية في صلب مهام مؤسسات المجتمع، المدرسية، والبيتية، والراعوية، والاعلامية ... لا تفيد معطيات الجدول –١٥– الاحصائية عن وجود عنف جنسي بنسبة ٣٪ يمارس في أسر عينة البحث، بل تفيد عن وجود ٣٪ من المستجوبات اللواتي صرحن عن معاناتهن منه، مما

يحمل على الاعتقاد بوجود نسبة أعلى من العنف الجنسي تعاني منه الاسر، دون تحديد ماهيته بعد ودون البوح عنه .

٣– تصرح ١٠٪ من المستجوبات عن تعرضهن للطرد من المنزل الزوجي، (٣٪ تعرضن لهذا الطرد مرة واحدة، أما الباقيات ٧٪ ، فتعرضن اليه أكثر من مرة). ما الذي يعنيه طرد الزوج زوجته من المنزل ؟ سوى أن البيت بيته، وهو السيد الآمر الناهي فيه، أما زوجته، فهي براء من كل هذه الحقوق والصلاحيات، لقد سبق أن استقدمها من بيت ابيها لتشاركه مضجعه والعيش في بيته، لا لتشاركه بيته وسيادته ومكانته، وها انه ضاق ذرعاً بها وبمنازعات معها، فأعادها الى بيت أبيها "ليربيها" كما يزعم أو ليعيد أبوها "تربيتها" كما يدعي، أو يقذف بها الى الشارع بمجرد طردها، إن لم يستقبلها أهلها، أو لم تقبل هي بالرجوع اليهم، أو لم يعد لها من ترجع اليه ويتقبلها . من الواضح أن طرد الزوجة من المنزل الزوجي، هو عنف استعراضي تشهيري، يحمل في طياته صراحة، صرختين نقيض: احداها صرخة اقتصاص علني من الزوجة مباشرة ومن ذويها مداورة، والأخرى، صرخة استغاثة وتلوع من مأزق بلغته العلاقات الزوجية، يبغي الزوج عدم قطع تلك العلاقات نهائياً لا مع زوجته ولا مع ذويها .

أ– بطرده الزوجة من منزله، لا يظهر الزوج كفاية من اليأس لكي يقطع العلاقة بزوجته نهائياً، عبر إقامة دعوى هجر أو طلاق أو بطلان زواج، ولا يظهر كفاية من البطولة ليدارك الأمر، ويتحوار مع زوجته، فيجابها معاً مشاكلهما، ولا يظهر كفاية من التصميم على سلوك أي من هذين الاتجاهين .

ب– بتلقفها الطرد من منزلها، لا تظهر الزوجة بدورها، كفاية من المقاومة لتبقى في بيتها تدفع زوجها نحو رصانة النقاش

والمشاركة الجادة في ايجاد الحلول المناسبة لمشاكلهما الزوجية، ولا تظهر كفاية من الاذعان فترضي زوجها وتفوت عليه مهانة طردها، ولا تظهر كفاية من التصميم لحسم أمر أي من هذين الاتجاهين .

من المتوقع أن الزوج، لم يكن ليقدم على تعنيف زوجته بطردها من منزله، لولا تراخي وازع حصانة الكرامة الشخصية، والتهاون بتبادلية احترامها، ولو أن الزوجة تتمتع من ناحية أخرى باستقلالية اقتصادية يضمنها لها مستواها الثقافي وعملها المهني المأجور خارج القطاع المنزلي، فتعتمد على نفسها لا على اعالة تأتيها من زوجها . فإن فعلت تكون قد ساعدت نفسها واسرتها ومجتمعها معاً.

تشير مسألة طرد الزوجة من المنزل الزوجي قضية حقوقية، وأخلاقية، ودينية، واجتماعية بل وأمنية ... تستلزم معالجات مناسبة للحد من ذيولها من جهة، ولإرجاع الأمور الى نصابها من جهة ثانية. ولكنها تتطلب لتداركها، وتستوجب قبل استفحال الأمور الزوجية إنشاء مؤسسة متخصصة بالأمور الزوجية . كمركز الشؤون الزوجية والعائلية مثلاً أو مكتب الإصغاء والمرافقة Bureau D`écoute et d`accompagenement، أو دائرة المساندة ، Relation d`aide يضم اختصاصيين مؤهلين لمساعدة الأسرة بمختلف نزاعاتها الزوجية والأسروية، منذ بدايتها الأولى، ولمساعدة الزوجين على :

أ- جرأة التعرف الى الذات .

ب- صدق معرفة الآخر.

ج- صدقية الاعتراف بالذات وبالآخر.

د- حسن التعامل المتبادل بكرامة .

هـ- حمل مسؤولية الخيار المشتركة.

و- السعي الى تحقيق الذات معاً .

٥٠٢ الانفعال بالعنف واسقاطاته .

طرح على المستجوبة في نهاية المقابلة، سؤالي واقع، لمعرفة مدى اهتمامها بأمر العنف ضد المرأة ان لجهة اطلاعها على تشريعات تتناوله وان لجهة انعكاسه عليها .

جـــــــدول - ١٦ -

توزع المستجوبات بحسب المامهن بقوانين تحظر العنف ضد المرأة .

المام الزوجة بالقوانين	نعم	كلا	لا جواب	المجموع
التكرار	١٦	٥٠	٣٤	(٤٠٠)

" هل انت ملمة بالقوانين التي تحظر استخدام العنف ضد المرأة؟ " بهذه الصيغة طرح السؤال على المستجوبة. انه أقل الاسئلة التى تناولت العنف احراجاً، بما فيه عدم تحديده أياً من هذه القوانين، وما اذا كانت القوانين اللبنانية هي المقصودة هنا، أم أية قوانين عالمية سواها .

تظهر معطيات الجدول - ١٦ - أن ١٦٪ من المستجوبات يصرحن عن المامهن بالقوانين التى تحظر استخدام العنف ضد المرأة، و٥٠٪ منهم يجهلنها، و٣٤٪ يتمنعن عن الاجابة . يصعب تقويم هذه النسبة الملمة بالقوانين سلباً وايجاباً لسببين أولها تقني، بحثوي، يشير الى عدم توفر امكانية تقاطع معلومات هذا الجدول - ١٦ - مع متغيرات تساهم في تفسيرها ولربما في تفكيكها وتحليلها . وثانيها اعلامي عام، يدل على عدم توفر قوانين لبنانيةخاصة بحظر استخدام العنف ضد المرأة تحديداً، ويدل أيضاً على عدم اشاعة بدائل هذه القوانين لتذهين الناس بها .

هناك ما هو أهم من صحة المام ١٦٪ من الزوجات، بقوانين تحظر العنف ضد المرأة ومن سلامة المضامين القانونية لهذا الالمام . انه التساؤل حول معنى تصريح هؤلاء النسوة ادعاء المامهن بمثل هذه القوانين، ونفي

بعضهن الآخر هذا الالمام اياه . لقد سئلن عن برودة واقع اطلاعهن على التشريعات، فبادرن بالاجابة عن حرارة رغبتهن في هذا الاطلاع المرغوب فيه (١٦ ٪)، وذلك بشهادتهن عن احباطاتهن وعن اخفاق رغباتهن وطموحاتهن من جراء عنف اسروي عانينه، فتمكن منهن أخيراً (٢٤٪ راجع الجدول - ١٧ -) .

أما الباقيات (٥٠ ٪) فبالاضافة الى صحة تصريحهن المحتملة بجهل مثل تلك القوانين، يصرحن، لربما، عن رغبتهن في تجاهل وجود هكذا قوانين، طالما استمرينا يعانين شخصياً

من هذا النوع من العنف وأو ذاك (متوسط ١٥ ٪) ام لا (٨٥٪ راجع الجدول -١٥-)، الذي كان من المفترض أن تضع له هذه القوانين الورقية المزعومة حداً ما .

تجمع كلتا الفئتين، جاهلات القوانين (٥٠٪) والملمات به (١٦٪)، على التماس قيام هيئات ناشطة، تساهم في اثراء التشريعات اللبنانية وتحديثها بقوانين متخصصة هادفة الى مكافحة العنف عامة، والعنف ضد النساء في الاسرة خاصة، وتجهد في نشر هذه القوانين بين اللبنانيين، وتحصينهم بمناعة الالمام بها .

جـــــدول - ١٧ -

توزع المستجوبات بحسب حيلولة العنف دون تحقيق طموحاتهن .

العنف يحول دون تحقيق طموحات الزوجة	نعم	كلا	لا جواب	المجموع
التكرار	٢٤	٤٠	٣٦	(٤٠٠)

" هل حال القهر والعنف من تحقيق بعض طموحاتك ورغباتك"؟ على هذا السؤال اجابت ٢٤ ٪ من المستجوبات بالايجاب، و٤٠ ٪ اجبن بالنفي ٣٦ ٪ امتنعن عن الايجابة .

تستدعي معطيات الجدول -١٧ - بعض الملاحظات :

١ - تنسب المستجوبات الى القهر والعنف، سبب تعطيل بعض طموحاتهن ورغباتهن (٢٤ ٪)، وهكذا يسد القهر على ربع النساء طريق تحقيق رغباتهن، ويفسد العنف الممارس ضدهن، ما ينهرن اليه، فيمنعهن من بعض طموحاتهن، انها نسبة عالية تشير الى واقع اليم غير معروف الابعاد بما فيه الكفاية، يمكن أن تصبح هذه النسبة أعلى، وبالتالي أشد ألماً فيما لو ضم اليها جزء اللواتي امتنعن عن الايجابة (٣٦ ٪).

٢ - بمقارنة وصفية ما بين معطيات الجدول - ١٧ - والجدول - ١٥ - تتكشف الاسئلة تسترعي الانتباه : تصرح ١٥ ٪ من المستجوبات عن عنف ما، اسروي يعانين منه، فيما بالمقابل تنسب ٢٤ ٪ منهن، الى العنف سبب الحيلولة دون تحقيق بعض رغباتهن وطموحاتهن.أهو التهيب الذي دفع الى ارتفاع النسب ما بين المعاناة من العنف الاسروي، واسقاط العنف على الطموحات، ارتفاعاً يعادل (+٩٪) ؟ أم أن التجبر الذي دفع المستجوبات الى الامساك عن البوح بعنف اسروي لديهن (٨٥ ٪)، هو الذي بتراخيه بمسألة الرغبات والطموحات اباح البوح بتأثير العنف الضاغط على مشاريع الزوجة؟ مما يفسر ارتفاع (+٩٪)، وأباح تسرب النسب الى خانة اللا - جواب ؟ مما يفسر ازدياد نسبة الممتنعات عن الاجابة على سؤال الطموحات (+٣٥٪) وهو سؤال غير محرج، فيما الاسئلة المعلقة مباشرة بالعنف الاسروي (اهانة، ضرب، طرد، جنس) هي بكل تأكيد أسئلة أشد احراجاً، ومع ذلك، كانت نسبة الامتناع عن الاجابة عليها لا تتجاوز ١٪ كمعدل وسطي عام، ام ا، السهولة حملت بعض المستجوبات على

التشكي من العنف اللاحق بهن، لتفسير قعودهن عن تحقيق طموحاتهن ورغباتهن والتظلم من أوضاعهن الاسروية والزوجية في آنٍ معاً.

كشفت الدراسات التطبيقية، عن أن العنف، ومثله العدوانية والتسلط ...ينزل مهانة القهر بضحيته، ويذلها إذلالاً قد يقضي على تقدير الذات، Estime de Soi وعلى قيمتها المقيمة، ان لم يكن هناك من يبادر (مؤسسات، هيئات، أشخاص ...) الى احقاق الحق، واعادة الاعتبار لضحية العنف وصون الكرامة الشخصية فالزوجة التي امتهنت كرامتها طويلاً بعنف مارسه زوجها ضدها فسكتت عن مصابها على مضض، لعجزها عن تصحيح وضعها، تشعر بألم مبرح يلازمها من جراء جروحات كرامتها . يدميها عنفوانها المكسور وحلمها المحطم، فتميل الى التقليل من قيمتها الذاتية Se devaloriser والى اعتبار نفسها فاشلة في كل شيء، مما يحرك أواليات الموت والاندحار لديها، اندحاراً تكون أولى ضحاياه، رغباتها الشخصية، وطموحاتها، والمشرعة لحياتها، أي مقومات تحقيق الذات، بل وتحقيق الذات معاً بشراكة زوجها Co-réalisation de Soi : بمقدار ما ينبري من يستنهض قوى المجتمع الحية، لمناهضة العنف وبخاصة ذاك العنف ضد المرأة في الأسرة، وبمقدار ما تنشأ في المجتمع مؤسسات نظامية تسهل وتسرع مهمة مناهضة هذا العنف بأدوات حقوقية، أدبية، إعلامية، بمقدار ذلك تصان كرامة الكائن البشري، ويرقى الرجل والمرأة معاً في سلم الأنسنة، ويسلم المجتمع بفرح الحرية والسلام .

٣- لتستمر الأسرة في شخصنة الفرد وأنسنة المجتمع.

إن اخراج مبحث العنف هذا من خباء التستر عليه، الى ساحة التحدث عنه، ومن مغلفات تطبيع سريانه الى ملفات فضح ممارسته، جوأة مقدمتها الإيمان بحقوق الانسان، بما فيها حماية سلامة العلاقات في الأسرة، وصون صفائها .

استجابت ربات البيوت لهذا المسعى، فباحث (١٥٪) بمعاناتهن من العنف الزوجي ضدهن، وبذلك أشرن الى خطورة عنف يهدد الأسرة بكليتها إذ يستهدفهن بأذاه . فما من عنف يستخدمه أحدهم ضد الآخر في الأسرة إلا ويدمي شره الجميع لا محالة . ذاك أن العنف الأسروي، هو أكثر أنواع العنف تعقيداً، وأوجعها وقعاً، وأشدها فتكاً:

١- يصيب العنف الزوجة بجراح أوجع ما فيها امتهان كرامتها امتهاناً يضلعفه أن تلقى من تحبه، يعنفها على مرءٍ ممن يفترض تنشأتهم على فرح السلام .

٢- يسم العنف الأسروي الأولاد بمزقٍ نفسية عميقة الأثر إشطارية الأثار، قلما لا تنوء من حملها شخصياتهم [٢٦] ...

٣- باندلاعه الأرعن يفضح العنف ضعف الزوج وضيق صدره، فيرتد اليه يدك له صروح صروح سيادته، ويحطمه مبدداً سراب ظفريته . إذ ذاك يشعر الزوج بحماقة اعتقاده بأن العنف يمكنه من الظفر بمودة زوجته، وبتقدير أولاده، وبإعجاب أبناء بيته، تماماً كما بمثله، لا يمكن للمحتل الحصول على ولاء المواطنين باحتلاله وطنهم ...

تضيق القلوب من جراء العنف الأسروي، فتخبو المودة، وتنقبض العلاقات فتجف وتتجوف، قد يتساكن أفراد هكذا أسرة الى حين، ولكنهم

يتعايشون نكرة لا يتحابون، ولا يلبثوا أن ينفروا بسرعة منها، فيخرجون الى المجتمع، كيعاثيب النحل يستسهلون المس بكرامات الناس كما ألفوا، ويعيدون انتاج نماذج عنفٍ عايشوها وعاشوه، ... فيستشري العنف ويعم أذاه، فلا تلبث أن تتفكك الأسرة وتفقد دورها الفريد ما بين المؤسسات ذاك الذي لا يجاريها فيه أي منها مدى التاريخ : شخصنة الفرد وأنسنة المجتمع .

على النقيض من ذلك تكون الأسرة مولدة سلام Paxagéne بقدر كونها مشتل تلاقٍ حواري مشبوكة بالكرامة، صانعة حضارة المحبة بحرية. إنها معهد الحب ومهده، مذ تواثق الزوجان وتعاهدا على الحب، فتعهداه ليعهدا به الى ثمرته فيهما . دجنّا العنف الأسروي معاً بأخلاقية المحبة، ومعاً بأخلاقية الحرية، وظفا طاقته باتجاه القيم، خدمة للإنسان وصوناً لكرامته .

ليس من أحد بمنأى عن العنف ولا من يدعي النجاة من العنف الأسروي وأذاه لوحده . فإما أن يتضامن الجميع لمناهضة العنف فينجوا معاً أو لا ينجو أحد . ويتحقق هذا التضامن الانقاذي بكرامة وحرصاً عليها أو لن تتم النجاة أبداً.

استراتيجية عمل وطني :

يستوجب تنشيط مناهضة العنف ضد المرأة في الأسرة، وتسريع بلوغ أهداف نضالها وضع استراتيجية عمل وطني يفعل مشاريع عمل تصيب مستويات ثلاث، بأخلاقية الحرية وبروحية الديموقراطية:

١- **عمل وطني على مستوى الدولة :**

أ- **الاتفاقيات والشرعات العالمية :**

النضال من أجل أن تنضم الدولة اللبنانية الى الاتفاقيات

والشرعات العالمية وتوقعها. ومنها مكافحة العنف الأسروي، ومناهضة التحرش الجنسي، والاغتصاب الزواجي، وشرعة العيلة، وشرعة حقوق الطفل، وتحريم أذى العضاء التناسلية الأنثوية ...

ب- **تحديث القوانين وتطويرها .**

بموجب شرعة حقوق الانسان، وشرعة الغاء كافة أشكال العنف ضد النساء، يتوجب العمل على .

١- الغاء ما لم يعد ملائماً من جسم القوانين اللبنانية .

٢- تحديث وتطوير المناسب من هذه القوانين .

ج- **حاكمية شؤون العيلة :**

العمل على خلق حاكمية شؤون العيلة اللبنانية، تتمتع بخصائص وزارة، دون أن تكون عرضة لتقلبات ميزان القوى السياسية، مهمتها السهر على التشريعات المتعلقة مباشرة أو مداورة بشؤون العيلة .

- حق النظر في كل التشريعات هذه الصادرة أو المزمعة على الصدور وذلك طبق فلسفة ونظرة الى الانسان والعيلة يتفق عليها اللبنانيون .
- وضع خطة عمل (مدرسية، أسرية، صحية، بيئية ...) للخمسين سنة المقبلة .

٢- **عمل وطني على مستوى المجتمع :**

أ- **المنشورات :**

جمع وطبع وتوزيع المطبوعات، والمستندات المتعلقة بمناهضة العنف ضد المرأة .

ب- **حملات تذهين :**

برمجة القيام بحملات تذهين الناس حول مناهضة العنف ضد المرأة .

- استخدام كل الوسائل الاعلامية والاتصالية الممكنة .
- إشراك القوى الفاعلة .

ج- **أجهزة العمل :**

خلق أجهزة نظامية متخصصة .

- رصد ودراسة واقع العنف ضد المرأة
- متابعة أعمال ونشاطات وحملات مناهضة العنف ضد المرأة لترشيدها، تزخيرها، تصويبها
- تنسيق العمل مع المؤسسات والهيئات والتجمعات والفاعليات والأحزاب
- بث وتزخير ودعم الروح الديموقراطية في المجتمع.

٣- **عمل وطني على مستوى الأسرة وأفرادها .**

أ- **حضارة سلام :**

- تضافر القوى لإنتاج حضارة سلام يتجند فيها المفكرون والشعراء والأدباء الزجالون، الفنانون ... يرسمون الخير، ينشدون السلام، يرفعون الكرامة، يغنون الحرية في الكتب المدرسية، والصلوات البيتية، والمسرحيات والقصص والأفلام .
- انتاج مواد تربوية (كتب تربية أخلاقية، جنسية، عاطفية...) وإدراجها في برامج المدارس، وفي الأندية.
- تذهين الفتيات بقيمتهن النسائية، وبكرامتهن وبحقوقهن [٢٧] (في المدارس، والحياء، والأندية ...).

ب- **فريق رعاية :**

- خلق فرق رعاية [٢٨])
- مكتب إصغاء ومراقبة
- مكتب ارشاد وتوجيه
- مكتب علاقات مساعدة .

تضم هذه الفرق اختصاصيين مؤهلين

- لمساعدة الأسر المرتبكة
- لمرفقة الأسر المتفككة قبل انهيارها
- لتلقي معاناة أفراد الأسرة (اغتصاب، دعارة القاصرين، انحرافات مراهقين ...).

الكل معني بالعنف ضد المرأة

ومناهضته هي واجب الجميع، لا بد أن تتشارك كل هيئات المجتمع المدني لتطبيق المعاهدات الدولية وأن يعملوا معاً لصون الحرية وبناء سلام البشر وسلام الوطن.

المـــراجـــع

١)- " هناك طاغية كامن في كل إنسان " راجع

MILLET . L : " L'agressivité " Ed . Univ 1970 P - 129

" ترافق الفرحة الانتصار، والكآبة ترافق الانكسار، مما يفيد عن أن هذا الانفعال التلقائي العفوي، إن هو إلا برهان عن الأهمية التي يوليها الانسان لرغبته في التسلط " راجع

MACLOY . G . KUIPE . K . : " L'homme dominant " Ed . P . U . F . 1987 . P- 70.

2)- ELIADE . M . : " Traite dhistoire des religions " Ed . p . b . p 1975 P . 115 - 139

3)- " L'histoire revéle une longue suite de guerres en interrompue , de guerres dinvasion , de tortures et de destruction remontant aux vagues origines de la société organisée " voir BARON . L. . cité GERGEN . K - J et M . M : " Psychologie Sociale Ed : Vigot . Canada . 1986 P. 268.

٤)- "الإنسان - الصانع هو ايضاً إنسان متسلط " راجع

MARSAL. M : " L'autorité " Ed. Q . S . J . P. 9. et également; CHAUVEAU . C . : "l'homme perd ses certitudes" in Rev. Secenees et vie. No 958. Juillet 1997.P- 86-90

5)- EY . H: "la violence au coeur de l'étre humain ." in : "la violence , recherches et de Bats " . Ed . D . D. B . 1967. P- 43. "... La violence n'apparait dans l'étre de l'homme, qu' à la condition de pouvoir ne pas y apparaitre. "

٦)- يقول فرويد، "بغريزة الموت الموجودة لدى كل كائن بشري يعمل لهلاك نفسه، والعودة بالحياة الى حالتها الأولى كمادة جامدة ميتـــة " راجع كتابه:

"Trois essaus sur la sexualité " Ed . idée . P- 125-142.

7)- LORENZ K: "L'agression une histoire naturelle du mal " cité in Ps. sl . P- 260

8)- GIRARD . R : "La violence et le sacré" Ed . Grasset . 1972 . P.P. 17-31.

٩)- ماري خوري : المرأة الجديدة في منظور الإنجيل " مجلة المشرق السنة ٧١، الجزء الثاني ١٩٩٧ ص ٣٠١ -٣٢٥ .

١٠)- البابا يوحنا بولس الثاني : " كرامة المرأة ". منشورات المركـــز الكاثوليكي للإعلام ١٩٧٥ .

11)- Source : U. N . office of legal affairs May 1997.

١٢)- "يتلقن الانسان العدوانية لا يفضل العقاب والثواب، بل وبخاصـــة يفضل مماثلة الأمثلة الحية التي تعرض أمامه " راجع :

BANDURA . A : "Aggression , a social learning analysis " in Ps . sl. P- 263

13)- GUSDORF . G : " La vertu de force " . Ed . P . U . F . 1967 . P- 80 .

١٤)- سمير الخوري : "يسوع، أهو لا-عنفي " ؟ مجلة بيبليا عـدد ١٦ ١٩٩١ ص -٦- راجع أيضاً ماري خـــوري : " العـــهد القديـــم واللاعنف" مجلة بيبليا عدد ١٦ ١٩٩١ ص -٢٤-

15)- PELSSER . R: "Manuel de psychopathalogie de l'enfant et de l'adolescent "

Ed . Eska 1989 P.P- 437-477 . et cf . CHABROL . H : "Le comportement suicidaire de l'adolescent" Ed . P. U. F. 1992 . P.P-87-118. ef. GABEL . M : "Les enfants vietimes d'abus sexuels " . Ed. P. U. F. 1992 P. P. 157-211.

16)- POROT . M : " L'enfant et les relations familiales " Ed . P. U. F. 1979 voir P. P.7-67 et 69-180.

١٧)- ناقش الكاتب مقولة دونية المرأة ولخصها بعناوين : " التزويج، الطاعة العمياء، الترابية السرية، تمجيد الذكورة، دونية الأنثى، حجب النساء، الجنس حق للرجال وحدهم، تعدد الزوجات " ص. ١٥٩-١٦١ وأورد في ص. ١٦٩ قولاً للإمام الغزالي مأخوذاً عن كتابه " أحياء علوم الدين الجزء الثاني ص. ٣٠ حيث يقول "... يجب أن تكون المرأة قاعدة في قعربيتها، تطلب مسرة بعلها في جميع أمورها، ولا تخونه في نفسها ومالها ... وتقدم حقه على حقها، متنظفة في نفسها، مستعدة في الأحوال كلها للاستمتاع بها إن شاء ..."

أورده زهير حطب : "تطور بنية الأسرة العربية " معهد الانماء العربي ١٩٨٠. ص. ١٦٩.

18)- LOBROT . M: " Les forces profondes du moi " Ed . économie

١٩)- "...إن كثافة اشغال المسكن، يحتم التضييق على المساحة الجغرافية للحفاظ على الحميميات بمنأىعن تدخلات الآخرين الغير مرغوب فيها، ويسهل بالتالي تفجر العدوانية والعنف بين الأقربين المتساكنين معاً باكتظاظ " .

أنظر جرجين المذكور سالفاً ص . ٢٧٦.

٢٠)- " ...بتبادليتهما، لا يتطالب الشخصان التباديان بأي شيء، ولا يتشاكران سوى على تحابهما بمجانية، وعلى أن كلاً منهما تمكن

من أن يكون هو حضور مع الآخر، حضور من أجل الآخر . لا تستعدم الأنا "ذاتها، أو تنفي فرادتها، بل تبطل باندفاعها نحو الأنت تشرنقها حول نفسها، واجتراء أنانيتها، فتغنى، لأنها تعني الآخر حباً وخدمة سخية " راجع

NEDONCELLE. M : "La reciprocité des consciences " Ed. Montaigne 1942 . P.17.

أنظر أيضاً ماري خوري : " المرأة الجديدة ...ص . ٣٠٦.

٢١)- اثبتت الدراسات التي اجريت في السجون مع مغتصبي القاصرين - القاصرات بأن ٨٠ من المغتصبين هم من ذوي القربى ومن المعارف القريبين وبخاصة الأب (٦٠ من هؤلاء) . وبينت أن ما من أب من بين الأباء المغتصبين كان سبق له أن ساعد زوجته في الأعمال المنزلية، وبخاصة في العناية المباشرة بوليده (عمر صفر الى سنة): اعطاء الحمام لوليده، تقميطه، تسخين طعامه، اعطاء الرضاعة، حمله ملاطفته مداعبته، اخراجه في نزهة ... أي أن ما من أب مغتصب سبق له أن مارس حنان أبوته.

GABEL . M : "Les enfants " op.cit.

٢٢)- تميز عالمة الأنتولوجيا اليزابيت بوت في دراستها "الأدوار الزوجية في الأسرة تااندنية " ما بين أدوار مستقلة، وتكاملية ولا-فرقية، وتستخلص قانوناً اجتماعياً مفاده "أن الأدوار الزوجية تتماوج ما بين التخصص التكاملي، واللا-فرقية التبادلية، بنسبة كثافة شبكة الارتباط بالأهل الأقربين، وكثافة شبكة العلاقات الاجتماعية التي ترتبط الأسرة المعنية بها. ذكرها هنري مندراس في كتابه : "Element de Sociologie "Ed. A. Colin.1975 P. 171-

23)- BERTIN . J: "Semiologie graphique" Ed. Mouton . 1977.
BONIN S: "La graphique" Ed. E . P . I . 1975.

٢٤)- هو جميل بن معمر وقد هام ببثينة ابنة عمه فمنعت عنه وعرف بها . ولد في الحجاز ومات في مصر سنة ٧٠١. راجع حنا فاخوري : "المشوق في الأدب العربي " الجزء السادس، بيروت ١٩٦٦. ص. ٣٥٩.

٢٥)- راجع في هذا الصدد، ملخص مكثف لجملة من النظريات المأخوذة من الدراسات التطبيقية والاختبارات النفس - اجتماعية، الواردة في كتاب " علم النفس" لجرجين المذكور أعلاه ص. ٢٥٦-٢٨٤ و٤٢٣-٤٥٠.

٢٦)- سمير الخوري : "حقوق الطفل وعقدة ابراهيم " مجلة الرعية عدد -٢٥٤ آيار ١٩٩١ ص. ٦٠-٦٩.

27)- KHOURY . M ET S : "La religieuse au Liban identité et mission ". pub. A. S. M. L. 1995 Liban voir P. 148.

٢٨)- ماري خوري: "لنتدارك" "لا "للاجهاض بل"نعم" للحياة" اعمال مؤتمر اخلاقيات علم الاحياء : منشورات الرابطة الكهنوتية عدد - ١٠- ١٩٩٧ . ص. ٦٠-٧٩.

لائحة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	صفحة
١-	توزع العينة بحسب تجاوب الأسرة .	٢٦
٢-	توزيع الأسر بحسب نوعية عيشها في المسكن ومشاركة الزوج في الأعمال المنزلية.	٢٩
٣-	توزيع الأسر بحسب عدد غرف مسكنها .	٣١
٤-	توزيع الأسر بحسب مساحة المسكن المبنية.	٣٢
٥-	توزيع الأسر بحسب درجة القرابة بين الزوجين .	٣٥
٦-	توزيع الأسر بحسب خيار الزوجة لشريكها الزوجي.	٣٥
٧-	توزيع الأسر بحسب هوية المقرر النهائي في المنزل .	٣٧
٨-	توزيع الأسر بحسب مشاركة الزوج في الأعمال المنزلية.	٣٧
٩-	توزيع الأسر بحسب تصرف الزوج إزاء الخلافات.	٣٩
١٠-	تقاطع تصرف الزوج (الحوار) مع مستواه التعليمي ونوعية عيشه في المسكن	٤٠
١١-	تصور وجود العنف بحسب أ - العنف الكلامي ب - العنف الجسدي	٤٣-٤٤
١٢-	تعرض الزوجة لعنف كلامي بحسب أ - العنف الجسدي ب - العنف بالطرد ج - تصور وجود عنف د - تأييد المساواة	٤٧-٤٨

	هـ – نوعية السكن	
١٣-	توزيع المستجوبات بحسب ردات فعلهن على كل من العنف الكلامي والجسدي والطرد من المنزل	٥١
١٤-	تعرض الزوجة لعنف جسدي وفق: أ – تصور وجود العنف ب – تأييد المساواة ج – نوعية السكن	٥٣
١٥-	توزيع المستجوبات بحسب تعرضهن لأنواع العنف.	٥٧
١٦-	توزع المستجوبات بحسب المامهن بقوانين تحظر العنف	٦١
١٧-	توزع المستجوبات بحسب حيلولة العنف دون تحقيق طموحاتهن.	٦٢

لائحة الرسوم

الرقم	عنوان الرسم	صفحة
١-	توزيع أسر العينة بحسب تجاوبها	٢٧
٢-	توزيع الأسر بحسب عدد غرف مسكنها	٣٢
٣-	خط بيان الأسر بحسب مساحة مسكنها	٣٣
٤-	شبكة ترابط بعض المتغيرا ت المتعلقة بالعنف.	٤٢
٥-	ملف مدار تصور وجود العنف مع عناصره المفسرة .	٤٤
٦-	ملف مدار تعرض الزوجة لعنف كلامي مع عناصره المفسرة.	٤٨
٧-	ملف مدار تعرض الزوجة لعنف جسدي مع عناصره المفسرة.	٥٤

الجمهورية اللبنانية
مجلس النمساي
اللبناني

إستمارة العنف ضد المرأة في الأسرة
١٩٩٧

بالتعاون مع مؤسسة
فريدريتش إربرت

أولا - التعريفات

١. رقم الإستمارة
٢. رقم الجزيرة الجغرافية
٣. إسم المنطقة - الشارع
٤. رقم المبنى على الخريطة في الجزيرة الجغرافية
٥. إسم المبنى أو إسم مالك المبنى
٦. رقم الطابق
٧. رقم الشقة السكنية
٨. إسم المسؤول/ة عن الأسرة
٩. محل قيد نفوس المسؤول/ة عن الأسرة حسب إخراج القيد أو بطاقة الهوية :
البلدة ... القضاء ... المحافظة ... للبنانيين فقط

ثانيا - المسكن

١٠ نوع المسكن	١١ عدد غرف المسكن ما عدا المطبخ والمنتفعات	١٢ مساحة المسكن المبنية فقط	١٣ إشغال المسكن	١٤ منة إشغال المسكن	١٥ هل تشغل الأسرة المسكن لوحدها	١٦ في حال تملك المسكن بالشراء أو البناء أو الوراثة هل تم ذلك	١٧ في حال الإيجار أذكر بدل الإيجار السنوي بآلاف الليرات اللبنانية
شقة في مبنى		١ - ٣٠ م م وما دون	١ - إيجار		١ - نعم لوحدها	١ - من قبل الأسرة	
مسكن مستقل		٢ - ٣١ - ٨٠ م م	٢ - دون مقابل		٢ - مع أهل الزوج	٢ - من قبل أهل الزوج	
مسكن مرتجل		٣ - ٨١ - ١٤٠ م م	٣ - ملك بأكمله		٣ - مع أهل الزوجة	٣ - من قبل أهل الزوجة	
مسكن متنقل		٤ - ١٤١ - ٢٠٠ م م	٤ - ملك لجزء منه		٤ - مع الأقارب	٤ - بالتضامن بين الجميع	
غير محدد		٥ - ٢٠١ م م وما فوق	٥ - غير محدد		٥ - مع الغير	٥ - غير محدد	

ثالثا - الأسرة

١٨. عدد أفراد الأسرة : ذكور ... إناث
١٩. عدد أفراد أسرة الزوجة : ذكور ... إناث
٢٠. عدد أفراد أسرة الزوج : ذكور ... إناث
٢١. ترتيب الزوج بين إخوته : الذكور ... المجموع
٢٢. ترتيب الزوجة بين إخوتها : الإناث ... المجموع
٢٣. ما هي درجة القرابة بين الزوجين : ١ لا توجد قرابة ... ٢ إبن خال-خالة ... ٣ إبن عم-عمة ... ٤ قرابة أخرى

رابعاً" – أفراد الأسرة

٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤
رقم المسلسل		أفراد الأسرة وعلاقتهم برب الأسرة	الجنس	العمر عند الزواج	العمر الحالي	الحالة الزواجية	متابعة الدراسة	المرحلة التعليمية	الإختصاص التعليمي للذين فوق الإبتدائي	الفئة المدرسية
		١ – المسؤول عن الأسرة	١ – ذكر			١ – أعزب	١ – دون سن الدراسة	١ – إبتدائية	١ – زراعة	١ – عام
		٢ – زوجة / زوج	٢ – أنثى			٢ – كاتب كتبه	أقل من ٦ سنوات	٢ – متوسطة	٢ – تقني – هندسي	٢ – خاص مجاني
		٣ – بن / بنت				٣ – متزوج	٢ – دون سن الدراسة يتابع في الروضة	٣ – ثانوية	٣ – علوم	٣ – خاص غير مجاني
		٤ – أب				٤ – متعدد الزوجات	٣ – يتابع الدراسة	٤ – جامعية	٤ – طب وخدمات طبية	
		٥ – أم				٥ – أرمل	٤ – لا يتابع الدراسة	٥ – دراسات عليا	٥ – آداب	
		٦ – حمو				٦ – مطلق	٥ – لم يلتحق في المدرسة أبداً	٦ – يقرأ ويكتب	٦ – حقوق	
		٧ – حماة				٧ – عاجز		٧ – أمي	٧ – معلمة وكتبة	
		٨ – حفيد – حفيدة							٨ – إدارة وخدمات إدارية	
		٩ – أقارب آخرون							٩ – دار فلسطين	
١										
٢										
٣										
٤										
٥										
٦										
٧										
٨										
٩										
١٠										

تستوفى المعلومات ذاتيا نوالدي الزوج والزوجة في جميع الأحوال "الوفاة – السفر – الإقامة خارج الأسرة ....."

١	والدة الزوجة	
٢	والد الزوجة	
٣	والدة الزوج	
٤	والد الزوج	
٤٤	عدد أبناء وبنات الزوجة الذين ولدوا أحياء :	ذكور ☐☐ إناث ☐☐
٤٥	عدد الذين ما زالوا مقيمين مع الأسرة :	ذكور ☐☐ إناث ☐☐

أفراد الأسرة

٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠
المدرسة	العمل	العلاقة بقوة العمل	قطاع العمل	طبيعة النشاط أذكر المهنة بوضوح	الحالة الصحية
	١ – يعمل في نفس خارج المسكن	١ – كامل داخل قوة العمل	١ – قطاع عام مدني	١ – زراعة	١ – جيدة
	٢ – يعمل في نفس داخل المسكن	١ – يعمل لحسابه	–	–	–
	٣ – يعمل خارج نفس	٢ – يستخدم لغيره	٢ – قطاع عام عسكري	٢ – صناعة	٢ – مرض عادي
	٤ – داخل قوة العمل ولا يعمل	٣ – يعمل لدى الغير بأجر	٣ – قطاع خاص	–	٣ – مرض مزمن
	٥ – خارج قوة العمل لا يعمل	١ – يعمل دون أجر	٤ – قطاع أهلي	٣ – خدمات	٤ – إعاقة عقلية
	بوجه العموم	٥ – مشغول ببحث عن عمل	٥ – قطاع تعاوني		٥ – إعاقة حسية
	من تجاوز ١٠ سنوات	١ – يبحث عن عمل لأول مرة	٦ – قطاع مشترك		٦ – إعاقة حسية
		ب – كلي خارج قوة العمل	عام – أهلي		٧ – متعدد الإعاقات
		١ – عاطف متفرغ			يذكر نوع الإعاقة أي الفئة المخصصة للكفيف
		٢ – راغب في العمل			
		٣ – متقاعد			
		٤ – متفرغ للمنزل			
		٥ – عاجز عن العمل			
٣	٣		٣	٣	٣
٤٦	عدد الذين تركوا الأسرة ويقيمون خارجها :	ذكور ☐☐	إناث ☐☐		
٤٧	عدد الذين توفوا :	ذكور ☐☐	إناث ☐☐		

تابع أفراد الأسرة

٤١	٤٢	٤٣
الإنتماء	الدخل الشهري من العمل	المذهب للزوج والزوجة ووالديهما
١ - غير متدين	١ - الحد الأدنى للأجور	١ - مسلم سني
٢ - حزب سياسي	٢ - ٣٠١ - ٥٠٠	٢ - مسلم شيعي
٣ - نقابة	٣ - ٥٠١ - ٧٠٠	٣ - درزي
٤ - جمعية إجتماعية	٤ - ٧٠١ - ١٠٠٠	٤ - علوي
٥ - نادي ثقافي	٥ - ١٠٠١ - ١٥٠٠	٥ - مارونى
٦ - نادي رياضي	٦ - ١٥٠١ - ٢٠٠٠	٦ - أرثوذكس
٧ - تعاونية	٧ - ٢٠٠١ - ٣٠٠٠	٧ - كاثوليك
٨ - جمعية دينية	٨ - ٣٠٠١ - ٥٠٠٠	٨ - بروتستانت
	٩ - ٥٠٠١ +	٩ - مذاهب أخرى
	بالآف الليرات	

من يتخذ القرارات ويتولى التنفيذ للأمور التالية	الزوج	الزوجة	الزوجان	ق
	١	٢	٣	٤
٤٨ إختيار مكان السكن وقت السكن			-	
٤٩ الإنجاب وعدد الأولاد			-	
٥٠ إختيار المهنة والعمل خارج المنزل				
٥١ تربية الأولاد وتعليمهم وإختيار مدارسهم ومتابعة دروسهم				
٥٢ شراء الحاجات والمشتريات الأستهلاكية والتصرف المنزلي				
٥٣ إختيار الصداقات والعلاقات خارج الأسرة				
٥٤ إختيار الكتب المطالعة والصحف والمجلات				
٥٥ إختيار برامج التلفزيون والمسرحيات والأفلام السينمائية				
٥٦ الإهتمام بالواجبات الإجتماعية والعائلية				
٥٧ الإنتساب إلى جمعيات إجتماعية ونقابات			-	
٥٨ الإنتساب لأحزاب سياسية ونقابات والإشتراك المرتبطين بحرية الإقتصاد				

٥٩ كيف تم إختيارك لزوجك : خيار حر ☐ بالترغيب ☐ بالتهديد بالعنف ☐ بالعنف الجسدي

٦٠ من تولى ذلك إذا لم يكن حراً : الأب ☐ الأم ☐ الإثنان ☐ الإخوة ☐ العائلة-العشيرة

خلاصة - العلاقات الأسرية

٦١ أمن يعود القرار النهائي في المنزل : للزوج ☐ للزوجة ☐ للأولاد ☐ غيره ☐

٦٢ هل تتميز العلاقات في الأسرة : بالصراحة والوضوح : لا ☐ نعم أحياناً ☐ نعم دائماً ☐

٦٣ هل يوجد تمييز بين الذكور والإناث في الأسرة : لا ☐ نعم من الزوج ☐
نعم من الزوجة ☐ نعم ☐

٦٤ هل تجدين مبررات لهذا التمييز إذا وجد : لا ☐ نعم في بعض الأمور ☐ نعم ☐

٦٥ هل يؤيد زوجك المساواة بين الجنسين ويطالب بحقوق المرأة : نعم ☐ لا ☐

٦٦ هل تملكين

	نعم	لا
أ - مشروعاً إنتاجياً خاصاً بك	☐	☐
ب - عقارات وأراضي زراعية	☐	☐
ج - أسهم في شركات	☐	☐
د - ودائع مصرفية	☐	☐
هـ - بناء أو شقة للسكن	☐	☐
و - سيارة	☐	☐

٦٧ هل ميزانية الأسرة : موحدة ☐ غير موحدة ☐

٦٨ قيمة المدخول السنوي للأسرة بملايين الليرات اللبنانية

٦٩ هل تساهم الأسرة بإعالة : أهل الزوج ☐ أهل الزوجة ☐ غيره حدد ☐

٧٠ في حال قمت بحل مشكلة أحد أولادك منفردة ماذا يكون موقف زوجك ؟
لا يمانع ☐ يحب أحدم إعلامه ☐ يعارض ذلك ☐ غير ذلك حدد ☐

٧١ هل يساعد زوجك في الأعمال المنزلية : لا ☐ أحياناً ☐ نعم دائماً ☐

٧٢ كيف يستجيب زوجك في حالات تعبك ومرضك ؟ لا يبالي ☐ يهتم ☐
يهتم كثيراً ☐ يسارع لمساعدتي ومعالجتي ☐

٧٣ هل تمارسين الشعائر والواجبات الدينية : لا ☐ نعم بإنتظام ☐ نعم أحياناً ☐

٧٤ هل يمارس زوجك الشعائر والواجبات الدينية : لا ☐ نعم بإنتظام ☐ نعم أحياناً ☐

٧٥ هل يمارس أبناؤك الذكور واجباتهم الدينية : لا ☐ نعم بإنتظام ☐ نعم أحياناً ☐

٧٦ هل تمارس بناتك الواجبات الدينية : لا ☐ نعم بإنتظام ☐ نعم أحياناً ☐

٧٧ هل كنت متدينة وتمارسين الواجبات الدينية قبل زوجك : لا ☐ نعم بإنتظام ☐ نعم أحياناً ☐

سادساً – العنف والأسرة

٧٨ هل يوجد برأيك مظاهر عنف ضد المرأة في الأسرة : لا ☐ نعم ☐

٧٩ إن نعم فما هي أنواع هذا العنف : معنوي ☐ اقتصادي ☐ جسدي ☐ متنوع ☐

٨٠ في حال الخلاف أو عدم التوافق بالرأي مع زوجك ماذا تكون ردة فعله ؟

يكرر الحوار ☐ يشترك الأولاد ☐ يشترك الأهل ☐ لا يبالي ☐ يفرض رأيه ☐

٨١ هل سبق وتعرضت لإهانة كلامية من زوجك : لا ☐ نعم مرة واحدة ☐ نعم ☐

إذا نعم اذكري :

أ – ممن تشكين : لأولادك ☐ لأهلك ☐ لأهل زوجك ☐ لا تشكين لأحد ☐

ب – ردة فعلك : اللا مبالاة ☐ التصبر ☐ التسامح ☐ المصالحة ☐ الرفض والمجابهة ☐

ج – ردة فعل أولادك : لا مبالاة ☐ إستنكار تصرف الزوج ☐ مصالحة الزوجين ☐

د – في أية مرحلة من مراحل الزواج يتكرر ذلك : الأولى ☐ الوسطى ☐ الحالية ☐

هـ – أذكري آخر خلاف بينكما أدى إلى هذا التصرف :

_____

_____

_____

_____

_____

٨٢ هل سبق وتعرضت لعنف جسدي من زوجك : لا ☐ نعم مرة واحدة ☐ نعم ☐

إذا نعم أذكري :

أ – ممن تشكين : لأولادك ☐ لأهلك ☐ لأهل زوجك ☐ لا تشكين لأحد ☐

ب – ردة فعلك : اللا مبالاة ☐ التصبر ☐ التسامح ☐ المصالحة ☐ الرفض والمجابهة ☐

ج – ردة فعل أولادك : لا مبالاة ☐ إستنكار تصرف الزوج ☐ مصالحة الزوجين ☐

د – في أية مرحلة من مراحل الزواج يتكرر ذلك : الأولى ☐ الوسطى ☐ الحالية ☐

هـ – أذكري آخر خلاف بينكما أدى إلى هذا التصرف :

_____

_____

_____

_____

_____

٨٣ هل سبق وتعرضت للطرد من المنزل : لا ☐ نعم مرة واحدة ☐ نعم ☐

إذا نعم أذكري :

أ – ممن تشكين : لأولادك ☐ لأهلك ☐ لأهل زوجك ☐ لا تشكين لأحد ☐

ب – ردة فعلك : اللا مبالاة ☐ التصبر ☐ التسامح ☐ المصالحة ☐ الرفض والمجابهة ☐

ج – ردة فعل أولادك : لا مبالاة ☐ إستنكار تصرف الزوج ☐ مصالحة الزوجين ☐

د – في أية مرحلة من مراحل الزواج يتكرر ذلك : الأولى ☐ الوسطى ☐ الحالية ☐

هـ – أذكري آخر خلاف بينكما أدى إلى هذا التصرف :

_____

_____

_____

_____

_____

٨٤ هل سبق وتعرضت لعنف جنسي : لا ☐ نعم مرة واحدة ☐ نعم ☐

إذا نعم أذكري :

أ – ممن تشكين : لأولادك ☐ لأهلك ☐ لأهل زوجك ☐ لأحد الأطباء ☐ لا تشكين لأحد ☐

ب – ردة فعلك : اللا مبالاة ☐ التصبر ☐ التسامح ☐ المصالحة ☐ الرفض والمجابهة ☐

ج – ردة فعل أولادك : لا مبالاة ☐ إستنكار تصرف الزوج ☐ مصالحة الزوجين ☐

د – في أية مرحلة من مراحل الزواج : الأولى ☐ الوسطى ☐ الحالية ☐

هـ – أذكري أخر حادثة أدت لذلك :

_____

_____

و – في حال وجود إشكالات في العلاقة الجنسية هل : تتحدثن بشأنها بصراحة ☐

لا تتحدث وتبقى مكبوتة ☐ تتحدث بشأنها مع الغير ☐

٨٥ هل يوجد من يتعاطى المخدرات أو الإدمان على الكحول من بين أفراد الأسرة ؟

لا ☐ نعم ☐ من هم حدد صفتهم ...

٨٦ هل أنت ملمة بالقوانين التي تحظر إستخدام العنف ضد المرأة : نعم ☐ لا ☐

٨٧ هل حال القهر والعنف من تحقيق بعض طموحاتك ورغباتك : نعم ☐ لا ☐

٨٨ أذكري بعض حوادث العنف الجسدي التي تعرفينها ضد المرأة :

_____

_____

ملاحظات المبحوثة

ملاحظات المحققة

ملاحظات عامة